



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميّلة

قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

معهد الآداب واللغات

الراوي والشخصية في رواية بلاد تركب العنكبوت لـ مني سلامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد: إشراف الأستاذ: إعداد:
- راضية بو عبيسة
- نسرين لعوانة
- جمال سفاري

شكر وعرفان

خير شكر نبدأ به لله عزوجل الحمد لله رب العالمين على توفيقه وسداده،
والصلاه والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
نتوجه بالشكر والتقدير لأستاذنا المشرف الدكتور "جمال سفاري" الذي كان
سندا لنا وموجها طيلة مشوارنا، ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة وتوجيهاته له
جزيل الشكر والامتنان.

وفي الأخير نتقدم بخالص الشكر والعرفان لجميع أساتذة قسم اللغة والأدب
العربي، وكل من قدم لنا المساعدة من قريب أو بعيد ولو بدعوة طيبة.

الإِهَادَاءُ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

أهذى ثمرة جهدي هذا إلى جنة الله في الأرض أمي الحبيبة أطالت الله بعمرها ..

إلى أبي مهما كتبت لك من عبارات التخرج لم أجده لك أصدق من الدعاء رحمك الله يا أبي
وأسنك فسيح جناته ها أنا يا أبي أهديك فرحة تخرجي اليوم ..

إلى رفيقة دربي أختي حبيبي ندى وفقها الله في دراستها ..

إلى سndي خطيبني حفظه الله ..

نسرين

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز وأغلى الناس أمي حفظها الله ورعاها وأمد في عمرها..

إلى رياحين حياتي سndي وقوتي إخوتي وفهم الله.

إلى أبناء وبنات عمي جزاهم الله خيرا.. إلى خطيبتي وعائلته حفظهم الله.

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات وتقاسمت معهم أروع الذكريات صديقاتي العزيزات .

إلى كل من ساندني في كل خطوة.. إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعمهم مذكرتي.

راضية

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية أحد الفنون النثرية التي ظهرت في الساحة الأدبية، وشغلت اهتمام النقاد والباحثين لما لها من أهمية كبيرة في عالم الأدب، لأنها تعكس عوالم واقعية أو خيالية تتضمن في ثياتها أحداثاً ومواضف مشوقة، كما تعتبر أداة مهمة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والعواطف، وكذا تساهم في توسيع آفاق المعرفة، تقوم على مجموعة من العناصر تتفاعل فيما بينها من أجل إنتاج نص سردي متكامل، ومن أهمها الراوي والشخصية فلا يمكن أن تخلو أي رواية مهما كان نوعها من هذين العنصرين، لهذا جاء بحثاً موسوماً: *الراوي والشخصية في رواية "بلاد تركب العنكبوت" لمنى سلامة*.

ويفترض أن الكاتبة ستت héج طريقة لسرد أحداث الرواية، لذلك يتبعين علينا بيان تلك الطرق ضمن المبحث المخصص لبنية الراوي، كما يفترض أيضاً أن العمل الروائي يبني على أحداث تقوم بها شخصيات مختلفة الطابع والأبعاد والأدوار، وسنسعى كباحثين لجلاء ذلك، والإشكال الذي نطرحه هنا: كيف تجلت بنيتا الراوي والشخصية في رواية بلاد تركب العنكبوت؟ وتفترع عن هذا التساؤل أسئلة ندرجها على النحو الآتي:

ـ ماهي أنواع ووظائف الراوي داخل الرواية؟

ـ وما هي أنواع وأبعاد الشخصية في الرواية المدرستة؟.

وقد دفعتنا لاختيار هذا الموضوع مجموعة من الأسباب نذكر منها :

ـ الراوي والشخصية اللذان يلعبان دوراً حيوياً في هيكلة البناء الروائي، إذ لا يمكن الاستغناء عنهما، بالإضافة إلى أن عنصري الراوي والشخصية بارزان في رواية بلاد تركب العنكبوت، وطابع الرواية الذي يمزج بين الواقع والخيال وهذا مالفت انتباها.

وتهدف هذه الدراسة إلى جمع مختلف الآراء النظرية حول بنية الراوي والشخصية والنظر في رواية "بلاد تركب العنكبوت"، والتعقق في مكونين مهمين من مكوناتها هما الراوي والشخصية .

ورغم تعدد الدراسات التي أنت على عنصري الراوي والشخصية لروايات شتى إلا أن بحثا في هذه الرواية جديد لم يسبق إليه فيما وقع بين أيدينا من دراسات .

وقد بني بحثا على مقدمة ومدخل تناولنا فيه الرواية العربية المعاصرة (أنواعها وسماتها)، ثم فصل نظري معنون بـ:الراوي والشخصية، قسمناه إلى مباحثين الأول جاء تحت عنوان الراوي، تطرقنا فيه إلى كل ما يتعلق بهذا الأخير، أما المبحث الثاني بعنوان: الشخصية تحدثنا فيه عن كل ما تعلق بهذا العنصر أيضا، إضافة إلى فصل تطبيقي اخترنا أن نتحدث فيه عن الراوي والشخصية وكل ما يتعلق بهما في رواية بلاد تركب العنكبوت لمنى سلامة، وأنهينا كل هذا بخاتمة جاءت حوصلة لما تناولناه في بحثنا . بما أن بحثنا يعني ببنيتين من بنيات العمل الروائي فالمنهج الأنسب هو البنوي، الذي سنتبع من خلاله تحليل بنية الراوي والشخصية في رواية بلاد تركب العنكبوت.

وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع ساعدتنا في إنجاز هذا البحث ذكر منها:

ـ مني سلامة، بلاد تركب العنكبوت.

ـ لطيف زيتوني، مصطلحات نقد الرواية.

ـ عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي.

ـ محمد بوعزة، تحليل النص السري.

ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء محاولة جمعنا المادة المعرفية: تضارب الآراء حول مفهوم بنية الرواية والشخصية، بالإضافة إلى ضيق الوقت، وصعوبة الرواية لأنها تجمع بين العالم الخيالي والعالم الواقعي.

وفي الأخير نجدد شكرنا وتقديرنا إلى الأستاذ المشرف الدكتور "جمال سفاري" الذي كان عونا لنا في إنجاز هذا البحث، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة التي تكبدت عناء قراءة هذه المذكرة وتصويبها.

مدخل

الرواية جنس أدبي جديد مقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى وقد وجدت إقبالاً كبيراً من طرف القراء وأصبحت من أكثر الأشكال انتشاراً وتدالوا، فنجد أنها قد فرضت نفسها في الساحة الأدبية، وبالحديث عن الرواية نتطرق إلى الرواية العربية التي نشأت نتيجة الاتصال بالحضارة الأوروبية وقد نقلت إلينا عن طريق المبدعين العرب الذين تأثروا بالغرب ونسجوا على منوالهم من خلال ترجمة بعض الروايات الأوروبية لكنهم لو يتوقفوا عند هذا الحد بل عملوا على تطويرها وساهموا في ظهور الرواية العربية المعاصرة، كما أصبحت الرواية هي ديوان العرب وذلك بسبب النضج والتطور الذي آلت إليه فقد صارت تبحث عن التجديد المستمر وذلك من أجل تلبية متطلبات العصر بالإضافة إلى أنها أصبحت وسيلة تعبير الشخص عن واقعه والرواية العربية المعاصرة تبحث عن عالم أفضل كما تسعى إلى تغيير الواقع المعاش على خلاف الرواية التقليدية ، يقول عزيز شكري في كتابه أنما الرواية العربية الجديدة: "إن مهمة الرواية الحديثة لا تمثل في الوعظ والإرشاد والتعليم، كما هو شأن الرواية التقليدية، بل تمثل في تجسيد رؤية فنية، أي تفسير فني للعالم، والرؤية كشف جديد لعلاقات خفية. ومن خلال هذا الكشف الجديد تتولد المتعة أو التشويق والجاذبية".¹.

1- أنواع الرواية العربية المعاصرة:

تنوع الرواية العربية المعاصرة راجع لتنوع المواقف التي تناولتها وكذلك نتيجة تطور المجتمعات وارتباطها بالمؤثرات السياسية والاجتماعية وكذا الثقافية والاقتصادية وتقسم الرواية العربية موضوعياً إلى:

¹- شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب الكويت، دط، 2008 ص 10.

أ-الرواية التاريخية: وهي التي تأخذ من التاريخ مادة فنية لها وهي "ذلك النمط السردي الذي استمد أحدهاته من التاريخ بل وشخصياته أيضا دون تزييف للحقائق"¹, وبالتالي فإن أحداث الرواية التاريخية تكون مستمدة من وقائع تاريخية مع المحافظة عليها كما هي وعدم تحريفها .

ب-الرواية الاجتماعية (الواقعية): هي الرواية التي تقوم بمحاكاة الواقع المعاش ووصفه وصفا دقيقا وشاملا ومحاولة تجسيده يقول سيد غيث "هي سرد لقصص الأشخاص واقعيين وأحداث حقيقة من خلال الأساليب الدرامية للرواية"², وبالتالي فإن هذا النوع يُعد من أوسع أنواع الرواية لأنه يستمد مادته من الواقع وهذا ما يمكن المؤلف من إبداع عالم مطابق للعالم الذي يعيش فيه ومن خلال ما ذكرناه سابقا يتبيّن لنا بأن هذه الرواية تستند إلى أحداث الواقع في السرد.

ج-الرواية البوليسية: هي رواية يتحدث فيها الكاتب عن موضوع إجرامي كالقتل والاختيال وغيرهاما إنها الرواية التي" يطلق عليها رواية الجريمة قوامها التشويق والإثارة حيث تقدم الرواية في صورة ألغاز الجريمة"³, ومنه فإن القارئ لهذا النوع من الرواية الأدبية لا يكون قارئا فحسب بل يرقى إلى دور المحقق الذي يحاول حل لغز الجريمة طيلة قراءة الرواية.

وهذه الرواية لاقت شعبية كبيرة لأنها تتسم بالتشويق والغموض اللذين يجعلان القارئ يشعر بالمتعة والإثارة أثناء قراءته.

د-الرواية النفسية (السيكولوجية): يسلط روجر ب. هيكل الضوء عليها من خلال قوله: "الرواية النفسية تتشكل تبعا للتجارب العقلية والعاطفية لشخص أو لبعض شخصيات..."

¹- سيد غيث, فنيات الكتابة الأدبية (الرواية والقصة والمسرح والموراد والمونولوج (أطلس للنشر والإنتاج والإعلامي الجبة ط 1، 2017م، ص 20 .

²- المرجع نفسه، ص 20 .

³- المرجع نفسه، ص 20 .

إنّ بؤرة الاهتمام في الرواية النفسية تنصب على التطور الفردي: الحركة الفكرية للفرد، تبلور شخصية، الدوافع الداخلية المعقّدة التي تبعث فيه الحيوية والنشاط¹.

يشير هذا القول إلى أن الرواية النفسية تقوم على الوصف الداخلي للشخصيات، من مشاعر وعواطف وأحاسيس وثوّجه الأنّظار إلى تفاصيل صغيرة ودقيقة تبين حالاتهم النفسية والعوامل المؤثّرة عليهم، كما تُعدّ الأحاسيس الفردية جزءاً لا يتجزأ من الروايات النفسية.

الرواية السيكولوجية لها غاية ترمي إليها تمكن في مساعدة القارئ على فهم كيفية تأثير المشاعر والأحاسيس على تصرفات الأفراد.

هـ- الرواية الرمزية: إن الرمز من أهم العناصر الفنية التي تم توظيفها في الرواية العربية المعاصرة من أجل التعبير عن أفكار معقّدة، "إن السمة المميزة للرواية الرمزية أنها توظف الحكاية وتجعل منها إطاراً رمزاً للتعبير عن أفكار مجردة وتعتمد أسلوب التصوير المحرف المبالغ فيه في تشخيص الفكرة"²، وعلى العموم يمكن أن يكون توظيف الرمز في الرواية أداة مفيدة لإضافة عمق وغموض إلى النص الروائي وهذا ما يدفع القارئ إلى محاولة فك شفرات المضمون من أجل الوصول إلى الحقيقة.

وـ-رواية الخيال العلمي: تجمع هذه الرواية بين عالمين الخيال والعلم وهي "نطّ روائي جديد تمارس فيه حركيّتها ونزوّعها إلى تحديد مكوناتها السردية الخاصة. بها تعالج بطريقة خيالية استجابة الإنسان للتطور العلمي والتكنولوجي وذلك بتصوير الحياة المحتملة، حيث يطلق الباحثون على هذا النوع تسمية الرواية المستقبلية"³، ومنه

¹ روجر ب. هيinkel، قراءة الرواية (مدخل إلى تقنيات التفسير)، تر: صلاح رزق، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط2، ص106.

² محمد بوعزة، تحليل النص السري التكنولوجيا التقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 2010م، ص 26-27.

³ منصور قيسومة، اتجاهات الرواية العربية الحديثة في النصف الثاني من القرن العشرين، الدار التونسية للكتاب، تونس، ط 1، 2013م، ص 29.

فروایة الخيال العلمي عادة تكون استشرافاً للمستقبل، مع الحديث عن ظواهر علمية وتوظيفها أثناء سرد الأحداث.

2- سمات الرواية العربية المعاصرة: لقد جاءت الرواية العربية المعاصرة من أجل تجسيد رؤية فنية جديدة للعالم، وكذا من أجل التعبير عن علاقة الإنسان بمجموعته، ولهذه الرواية سمات وخصائص تميزها عن الرواية التقليدية .

يقول منصور قيسومة: "لقد ثارت الرواية الجديدة... على مترسبات الرواية التقليدية شكلاً ومضموناً. وقيمة جمالية بتغيير مفهوم الرواية، ومفهوم مقوماتها السردية، كالتأثير في أبعاد الشخصية والحدث والحيز، والإطار الزمانى والمكاني واللغة"¹، وبهذا تعتبر الرواية العربية المعاصرة تحولاً جذرياً في عالم السرد، حيث أنها وقفت في وجه التقاليد الأدبية القديمة، لأنها سعت إلى تقديم تجربة جديدة تثري عقل القارئ وتفتح أفقه الثقافية والفكرية.

كما أن هناك تجديد على مستوى اللغة، "إن الرواية الجديدة، قد حاولت أن تخرج باللغة السردية من اللغة التي لا تشوبها شائبة إلى لغة تحاول أن تكسر حدودها وقوانينها النحوية والبلاغية والدلالية المعهودة، للبحث عما يمكنها أن تعبّر عنه من غرابة واضطراب وحيرة"²، ومنه فقد سعت الرواية العربية المعاصرة إلى استخدام لغة جديدة، تعكس التحدث في الأدب وتلفت انتباه القراء بأساليب سرد حديثة ومبتكرة.

ومن جهة أخرى نجد تحديداً في الشخصية أن "أهم ما سيتغير في تقدير الشخصية هو أنها ستخرج من تقديرها على أساس أنها كائن حي، إلى اعتباره كائناً من ورق. وكان ذلك بعيد الحرب العالمية الأولى ومنذ تلك الفترة تعني تلك العبارة أن الشخصية لم

¹- تقار فوزية، رواية الخيال العلمي بين الواقع الأنثوغرافي والمتخيل الافتراضي (رواية جلاله الأب الأعظم الحبيب مونسي نموذجاً)، مجلة "المرتقى"، جامعة الشهيد حمدة لخضر، الوادي(الجزائر)، المجلد 5، العدد 1، 2022م، ص 178.

²- منصور قيسومة، اتجاهات الرواية العربية الحديثة في النصف الثاني من القرن العشرين، ص 29.

تتسم بالغلو والتفرد المفرط وبالسيطرة المطلقة على الأحداث وعلى جل الوظائف في الرواية¹، وبالتالي فالرواية العربية المعاصرة قامت بتغيير النظر إلى الشخصية الروائية، حيث أصبحت تقدمها بصورة أكثر واقعية، بعيداً عن الصورة المثالية التي كانت تقدمها لها الرواية التقليدية، كما فقدت السيطرة المطلقة على وظائف الرواية الأخرى.

ومن سمات الرواية العربية المعاصرة إغرائها في عنصر التجريب إذ أن السعي وراء التغيير والرغبة في الثورة على القديم سيولد لنا ما يعرف بالتجريب، إذ يعد هذا الأخير من المفاهيم الصعبة التحديد لأنّه يحمل دلالات متعددة، يعرفه صلاح فضل بقوله: "التجريب قرين الإبداع، لأنّه يتمثل في ابتكار طائق وأساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة، فهو جوهر الإبداع وحقيقة عندما يتجاوز المألوف ويغامر في قلب المستقبل، مما يتطلب الشجاعة والمغامرة، واستهداف المجهول دون التحقق الناجح".².

وفي موضع آخر يعرف التجريب على أنه: "الإبداع إذ ظهر هذا المصطلح في الأدب موازاة مع المحاولات الجديدة والمبكرة في إبداع أشكال جديدة، والانحراف على سلم المعايير التقليدية التي تكرر المواضيع والأشكال المتداولة والمكررة".³.

¹ منصور قيسومة، اتجاهات الرواية العربية الحديثة في النصف الثاني من القرن العشرين ، ص38.

² صلاح فضل، لذة التجريب الروائي أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة، ط، 1، 2005م، ص03.

³ سهيلة لعور، التجريب في الرواية الجزائرية (روايات محمد ساري - أنموذجا-)، صالح خديش، رسالة منشورة، كلية الأداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة تبسة، 2018م، ص 26.

من خلال هذين التعريفين تبيّن لنا أن التجريب هو نفسه الإبداع، فهذا الأخير هو محاولة ابتكار قوالب إبداعية جديدة، وهو يسعى إلى تجاوز كل ما هو سائد ونمطي من أجل الوصول إلى الجديد المختلف، وعليه يمكن القول أن التجريب والإبداع وجهان لعمله واحدة.

لقد تجلت مظاهر التجريب في الرواية العربية المعاصرة من خلال الملامح التي قسمها صلاح فضل ثالث دوائر تمثلت في: "ابتكار عوالم متخلية جديدة، لا تعرفها الحياة العادية، ولم تتداولها السردية السابقة، مع تخلق منطقها الداخلي، وبلورة جمالياتها الخاصة، والقدرة على المشتاق قوانين تشفيتها وفك رموزها لدى القارئ العادي بطريقة حدسية مبهمة"¹، ومعناه أن التجريب قام بخلق عوالم مبتكرة وغير مألوفة بإضافة تفاصيل دقيقة تعزز جماليتها بشكل خاص مع توظيف الرموز من أجل إضفاء الإثارة والتشويق والغموض على النص، وبذلك يفتح المجال أمام القارئ من أجل التأويل وفك الشفرات، وإظهار قدراته التحليلية، بالإضافة إلى "توظيف تقنيات فنية محدثة لم يسبق استخدامها في هذا النوع الأدبي، وربما تكون قد جربت في أنواع أخرى، تتصل بطريقة تقديم العالم المتخيّل، وتحديد منظوره أو تركيز بؤرته، مثل تقنية تيار الوعي أو تعدد الأصوات أو المونتاج السينمائي أو غير ذلك من التقنيات السردية المتقدّدة".²

وبالتالي فإنه يتم تقديم الأحداث بطريقة جديدة ومبكرة لم تكن موجودة في الرواية التقليدية، مثل طرح أفكار النص من منظور الشخصيات من دون تدخلات خارجية، وكذا استخدام لم عدة أصوات سردية، وغيرها من الأساليب الجديدة إلى جانب هذا نجد "اكتشاف مستويات لغوية في التعبير تتجاوز نطاق المألف في الإبداع السائد، ويتم ذلك عبر شبكة من التعالقات النصية التي تراسل مع توظيف لغة التراث السردي أو الشعري أو

¹-صلاح فضل ، لذة التجريب الروائي ، ص 05.

²-المرجع نفسه ، ص 05.

اللهجات الدارجة أو أنواع الخطاب الأخرى لتحقيق درجات مختلفة من شعرية السرد¹، أي اختراع انماط لغوية تفوق كل ما هو سائد وذلك من خلال دمج اللغة السردية المعتادة مع اللهجات العامية وغيرها لتحقيق تأثيرات وتجارب جديدة، من أجل الخروج بالرواية من التقليدية إلى الحداثة.

¹ - صلاح فضل ، لذة التجريب الروائي ، ص 05.

الفصل النظري

الراوي والشخصية

المبحث الأول: الراوي

المطلب الأول: مفاهيم الراوي

الراوي هو الشخص الذي يقوم بسرد الأحداث سواء كانت واقعية أو خيالية، فيقدم الشخصيات والمواضف بطريقة تجعل القارئ أو المستمع يشعر وكأنه يعيش الحكاية بنفسه، كما يعتبر الراوي عنصراً مهماً في العمل الفني، إذ يساعد على نقل الأفكار والمشاعر وإيصال رسالة معينة للقارئ.

- 1 - لغة:

لو رجعنا إلى المعاجم والقواميس العربية لوجدنا أن للراوي أكثر من معنى؛ ومنه ما جاء في لسان العرب لابن منظور : "تروي": معناه تستسقي. يقال : قد روى معناه استقى على الراوية. وفرس رَيَانُ الدهر إذا سمن من متناه. وفرس ظمان الشَّوَى إذا كان معَرَّقاً¹ القوائم وإنَّ مفاصله لظِماء إذا كان كذلك".

وقال أيضاً: "رَوَى الْحَبْلَ رَيَّاً فَارَّتَوِي: فَتَلَهُ، وَقِيلَ: أَنْعَمَ فَتَلَهُ. وَالرَّوَاءُ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ، حَبْلٌ من حَبَالِ الْخَبَاءِ، وَقَدْ يُشَدُّ بِهِ الْحَمْلُ وَالْمَتَاعُ عَلَى الْبَعِيرِ".² إضافة إلى قوله: "روى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه، وفي حديث عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: ترَوَّوا شعر حجب ابن المضرب فإنه يعين على البر، وقد رواي إياه، ورجل راوٍ".³

¹أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع عشر، دار صادر بيروت، د ط، د ت، ص347.

²المرجع نفسه، ص348.

³المرجع نفسه، ص348.

كما نجد في قاموس محيط المحيط : "رَوَىٰ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّبْنِ يَرُوِيَ رَيّاً وَرِيّاً (أصلهما رُوِيَا)"¹ وَرِوَىٰ شَرْبُ وَشَبْعٍ، وَرَوَىٰ الشَّجَرَ تَنَعّمٌ.

ويقول أيضاً: "رُوَيْتُهُ الشِّعْرَ تَرْوِيَةً حَمِلَتْهُ عَلَى رَوَايَتِهِ" وَرُوَيْتُ فِي الْأَمْرِ نَظَرَتْ وَفَكَرَتْ. وَالْأَسْمَاءُ الرَّوِيَّةُ (رَاجِعٌ رَوْاً) وَأَرْوَيْتُهُ الشِّعْرَ إِرْوَاءً بِمَعْنَى رُوَيْتِهِ وَفَلَانَا جَعَلَتْهُ رِيَانَ وَتَرْوِيَةً الرَّجُلِ وَالشَّجَرِ مِنَ الْمَاءِ تَرْوِيَا بِمَعْنَى رَوِيٍّ. وَفَلَانَ تَفَكَّرَ وَمَفَاصِلُهُ اعْتَدَلَتْ وَغَلَظَتْ".²

من خلال التعريف السابقة نخلص إلى أنَّ كلمة الراوي لها معانٍ متعددة تختلف حسب السياق الذي توضع فيه.

2- اصطلاحاً:

الراوي هو الشخص الذي يسرد أحداثه وقائع محددة، ويقوم بإيصال الأفكار بطريقة مباشرة أو غيري مباشرة.

إذ أنَّ الراوي: "هو الذي يروي الأحداث التي شهدتها أو سمع عنها، وهو الذي يروي سيره حياته كما عاشها أو يراها في زمن الكتابة".³ وعليه فالراوي هو الصوت الذي يخرج من الرواية، ويمكّننا من معرفة ما يدور فيها.

وفي موضع آخر يتبيّن لنا أنَّ الراوي: "ناقل للحديث بالإسناد أي الذي يخبر المستمعين بما سمعه عن الآخرين، مع ذكر أسماء هؤلاء تأكيداً لصدقه وتبُرُّوا مما قد يؤخذ على الحديث من نقص أو تشويه".⁴

¹ بطرس البستاني، محيط المحيط مطول اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، 1987، ص 261.

² المرجع نفسه، ص 261.

³ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان ط 1، 2002، ص 25.

⁴ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملائين، بيروت-لبنان، ط 1، 1979، ص 120.

إذا فهو الشخص الذي ينقل الكلام استنادا على أشخاص، مع عرض أسمائهم وذلك لضمان صحة الحديث وتوثيقه و التأكد من أنه لا يشوبه أي تحريف.

ولعبد الرحيم الكردي رأي آخر يختلف عن المفهومين السابقين فهو يقول أن الراوي: " واحد من شخصوص القصة، إلا أنه قد ينتمي إلى عالم آخر غير العالم الذي تتحرك فيه شخصياتها، ويقوم بوظائف تختلف عن وظيفتها، ويسمح لها بالحركة في زمان ومكان أكثر اتساعا من زمانها ومكانها".¹

أي أن الراوي بالرغم من كونه أحد الشخصوص الفاعلة داخل العالم القصصي إلا أنه أكثر حرية منها، ولا يظهر بشكل مباشر كباقي الشخصيات الأخرى.

المطلب الثاني: أنواع الراوي

بداية سنشير إلى مصطلح التبئير الذي يعرفه لطيف زيتوني: "هو تقليل حقل الرؤية عند الراوي وحصر معلوماته سمي هذا الحصر بالتبئير لأن السرد يجري فيه من خلال بؤرة تحدد إطار الرؤية وتحصره".²

ويختلف الراوي من عمل روائي إلى آخر وذلك باختلاف زاوية الرؤية وينقسم إلى:

-1 الراوي العليم:

هو ما يقابلها مصطلح التبئير عند جيرار جنيت وكذلك الرؤية من الخلف لجون بويون، ويعد هذا النوع الأكثر شيوعا واستخداما لأنه محاط بكل شيء وهو" الذي يملك القدرة في

¹- عبد الرحيم الكردي، الراوي والنarrative، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006، ص17.

²-لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص40.

إعطاء المعلومات أو حجبها، والتعليق على الشخصيات مادها أو قادها، أي هو الراوي الذي يملك كل المعلومات حول كل ما في قصته.¹

يمكننا القول بأن الراوي العليم هو الذي يستطيع نزع الأسفف والاطلاع على ما يجري داخل الرواية من أحداث وغيرها.

-2- الراوي الداخلي:

ويمثله مصطلح (الرؤية مع) عند جون بويون، وكذا (التبئير الداخلي) لجيرار جنيت، فالراوي لا يرى داخل الشخصية المبأة بل يرى من خلالها. وهو يتلبس وعي الشخصية بحيث يرى ما هي تراه فقط²، وبهذا لا يمكن له في هذه الرؤية أن يفسر أو يروي إلا بعد أن تحيط الشخصية بالحدث.

كما أن "السارد يحكي فقط ما يعرفه أي واحد من الشخصيات"³، أي أن الراوي يتساوى مع الشخصية، يعلم بقدر ما تعلم، ويتكلم بلسانها، ولا يتجاوز حدود رؤيتها.

-3- الراوي الخارجي:

ونفسه التبئير الخارجي عند جيرار جنيت، ومصطلح (الرؤية من الخارج) عند جون بويون، "في هذه الحالة تكون معرفة السارد أقل من معرفة الشخصية الروائية (السارد، الشخصية). إنه يصف ما يراه ويسمعه لا أكثر، بمعنى أنه يروي ما يحدث في الخارج، ولا يعرف مطلقاً ما يدور في ذهن الشخصيات ولا ما تفكّر به أو تحسّه من مشاعر، إنه يعرف ما هو ظاهر ومرئي من أصوات وحركات وألوان ولا ينفذ من أعماق ودواخل

¹- عبد القادر أبو شريفة وحسن لافي قرق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان-الأردن، ط4، 2008، ص126.

²- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص42.

³- جيرالد برنـس، المصطلح السريـ، تر: عـابـد خـزـنـدـارـ، المـجـلـسـ الأـعـلـىـ لـلـنـقـافـةـ، دـارـ القـاهـرـةـ-مـصـرـ، طـ1ـ، 2003ـ، صـ245ـ.

ونفسيات الشخصيات¹، في هذا النوع تكون معرفه الشخصية بأحداث الرواية ووقائعها أكثر من معرفة الراوي، وبذلك ينحصر حقل الرؤية عنده، فنجده يسرد ما يرى ويسمع فقط، دون اللوچ إلى نفوس وذوات الشخصوص الداخلية.

المطلب الثالث: وظائف الراوي

بما أن الراوي عنصر مهم في الرواية فمن الطبيعي أن يقع على عاتقه مجموعة من المهام والوظائف يؤديها من أجل المساهمة في نجاح العمل الروائي، نذكر منها:

1- وظيفة الحكي والإخبار:

هي أول المهام التي تسند إلى الراوي" وهي أبرز وظيفة للراوي وأشدّها رسوخاً وعراقة، فحيث ما وجد الحكي دلّ ذلك على وجود حاك، وأقصد بالحكي الإخبار، أي توصيل الحكاية من مخاطب يحاول التأثير في مخاطب عن طريق السرد²، وبالتالي فهي تعتبر أهم وظيفة يقوم بها الراوي، ووجود حكاية يقتضي وجود سارد ينقل لنا العديد من الأخبار تمكننا من فهم أحداث الرواية كما تتطلب هذه الوظيفة طرفين (مخاطب، مخاطب) وحكاية، ونلاحظ في هذه الحالة أن الراوي ملزم بالإخبار فقط ولا يتدخل في سير الأحداث.

2- وظيفة الشرح والتفسير:

تختلف هذه الوظيفة عن سابقتها فهي لا تكتفي بالحكي والإخبار فقط وإنما تتعدها إلى التوضيح والتحليل حيث "تحص هذه الوظيفة_ أي وظيفة الشرح والتفسير_ بعدم الاكتفاء بنقل الأحداث وتصويرها، بل بالتعليق عليها وإيضاحها وبيان عللها، أي أن الراوي يتجاوز تقديم الحكاية إلى البحث عن حكاية الحكاية، أي عن أصل الحكاية، ومن ثم فإن الشرح

¹-محمد بوعزة، تحليل النص السري (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 2010، ص82.

²-عبد الرحيم الكردي، الراوي والنarrative، ص59.

والتفسير يبرر الخصائص الذاتية لهذا الراوي¹، وعليه تتجلى هذه الوظيفة فيما يقدمه الراوي من تفسيرات فهو لا يكتفي بنقل الأحداث فقط، وإنما يتعداها إلى الشرح والتعليق، وكذا البحث عن المصدر الأصلي للرواية، وهنا تظهر المهارات الفردية للمسارد.

3- وظيفة التواصل:

هذه الوظيفة تستلزم وجود راوٍ ومرؤي له وأهميتها ظاهرة في الرواية الرسائلية وطرفها هما المرؤي عليه والراوي. وهذه الوظيفة تنصب في اهتمام الراوي بتأسيس صلة ما أو حوار مع المرؤي عليه²، فالمسارد هنا يتوجه بالعمل الروائي إلى المسرود له، وهذا الأخير هو القارئ، ليحقق نوعاً من التواصل معه.

4- الوظيفة الوصفية:

تقوم هذه الوظيفة على عرض وصف دقيق ومفصل للمواقف والواقع، وهي "التي يقوم فيها (الراوي) بتقديم مشاهد وصفية للأحداث، والطبيعة والأماكن، والأشخاص دون أن يعلم عن حضوره، بل إنه يظل متخفيًا، وكان المتلقي يراقب مشهداً لا وجود للراوي فيه"³، وهذا معناه أنه أثناء قيام الراوي بالسرد تظهر قدرته في وصف ما يدور داخل العمل الروائي، دون أن يكون له حضور في الرواية.

5- الوظيفة الأيديولوجية:

يقوم الراوي هنا بنقل القيم والمعتقدات الثقافية والاجتماعية من خلال القصص والحكايات التي يرويها، "إن تدخل الراوي في القصة قد يأخذ شكلًا وعظيماً تعليمياً عن طريق تعليقات ذات الصبغة المرجعية على الأحداث وهذه هي الوظيفة الأيديولوجية للراوي"⁴، بمعنى أن

¹ المرجع نفسه، ص 62.

² السيد إبراهيم، نظرية الرواية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 1998، ص 166.

³ محمد عزام، شعرية الخطاب السري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2005، ص 88.

⁴ السيد إبراهيم، نظرية الرواية، ص 166.

الراوي يشرح الأحداث من خلال معارفه المسبقة ولا يتم ذلك بشكل تلقائي و مباشر، وإنما تأتي في شكل حكم و مواعظ من أجل تنوير عقل القارئ.

6- الوظيفة التعبيرية:

الراوي هنا أمام مجموعة من المروي عليهم ليعبر عن نفسه، "هذه الوظيفة تتطابق _ كما يقول جبار جنيت _ مع الوظيفة الانفعالية جاكويسون...، و تظهر هذه الوظيفة في تلك الإيماءات الغائية التي تنطلق من فم الراوي، ولا يكون لها هدف سوى التعبير عما يجول في نفسه هو"¹، هذه الوظيفة على عكس الوظائف التي تم ذكرها سابقا، لأنها لا تلزم الراوي بأن يكون مسؤولاً على إفهام المروي له والتأثير فيه، وإنما غرضها هو التعبير عما يدور في نفسه فقط، وعن ذكريات أراد أن يبوح بها.

¹- عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، ص65.

المبحث الثاني: الشخصية

المطلب الأول: مفاهيم الشخصية

إن لهذا العنصر أهمية كبيرة في الرواية، فالشخصية هي البؤرة الأساسية في العمل السردي إذ تحرك الأحداث وتطورها، فلا يمكن تخيل رواية دون شخصيات، لذلك تعد موضع اهتمام النقاد والدارسين، وفيما يلي رصد لبعض مفاهيمها:

1- لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور مادة (شخص): "الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، ذكر، والجمع أشخاص وشُخُوصٌ وشَخَصٌ"¹. وقال أيضاً: "الشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخاصٍ. وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه. وفي الحديث: لا شخصٌ أَغْيَرُ من الله؛ الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص، وقد جاء في رواية أخرى: لا شيء أَغْيَرُ من الله، وقيل: معناه لا ينبغي لشخصٍ أن يكون أَغْيَرَ من الله"²، بالإضافة إلى قوله: "وأشخاص الرامي إذا جاز سهمه الغرض من أَغْلَاه، وهو سهم شاخصٌ، والشُخُوصُ: السَّيْرُ من بلدٍ إلى بلدٍ. وقد شَخَصَ يَشْخَصُ شُخُوصًا وأشخصُه أنا وشَخَصَ من بلدٍ إلى بلدٍ شُخُوصًا أي ذهب، وقولهم: نحن على سفر قد أَشْخَصْنَا أي حان شُخُوصنا، وأشخاصٌ فلان بفلان وأشخاصٌ به إذا اغتابه"³.

كما نجد في قاموس محيط المحيط: "شخص الشيء يشخص شخصاً شُخُوصاً ارتفع، وبصرة فتح عينيه وجعل لا يطرف والميت بصره وبصره رفعه. فلان من بلد إلى بلد ذهب،

¹- ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، ص45.

²- المرجع نفسه، ص45.

³- المرجع نفسه، ص45.

والرجل سار في ارتفاع. والجرح انتشر وورم. والسهم ارتفع عن الهدف والنجم طلع. والكلمة من الفم ارتفعت نحو الحنك الأعلى، وربما كان ذلك خلقةً ان يشخص بصوته فلا يقدر على خفضه. وشخص به على المجهول أتاها أمر اقلقةً وازعجاً¹. ويقول أيضاً: "شخص الشيء عينه وميزة عما سواه. ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعينها ومعرفه مركزها. وشخصه ازعجاً، وشخص فلان حان سيره وذهابه... وتشخص له الخيال ترائي له بصورة شخص"². وفي مقطع آخر: "الشخص هو المعنى الذي يصير به الشيء ممتازاً عن غيره بحيث لا يشاركه شيء آخر أصلاً. وهو والجزئية متلازمان فكل شخصٍ جزءٍ وكل جزءٍ شخصٌ. والمتشاركون مختلفون والمتفاوتون. والمُشخص نوعٌ من الدنانيـر كان يضرب في البنـدقـية من بلـادـ الـافـرنـجـ".³

2- اصطلاحاً:

تلعب الشخصيات دوراً هاماً في تطور العمل الفني، وتقدم الرسالة التي يريدها الكاتب إيصالها إلى القراء، وتتطور الشخصيات عبر تفاعلاتها مع بعضها البعض ومع الأحداث داخل العمل الروائي، كما تساعد في جذب اهتمام القراء وتفاعلهم مع النص.

أ- عند الغرب:

اهتم نقاد الغرب بماهية الشخصية، لما لها من أهمية بالغة في عالم السرد، فتحليل الشخصيات الموجودة داخل العمل الفني يساعد في فهم النص الأدبي بشكل أعمق وأكثر دقة، من بين هؤلاء النقاد نجد: جيرالد برنـسـ الذي يـعـرـفـهاـ عـلـىـ أـنـهـاـ: "كـائـنـ موـهـوبـ بـصـفـاتـ بـشـرـيةـ وـمـلـزـمـ بـأـحـادـثـ بـشـرـيةـ، مـمـثـلـ مـتـسـمـ بـصـفـاتـ بـشـرـيةـ، وـالـشـخـصـيـاتـ يـمـكـنـ أـنـ تـكـوـنـ مـهـمـةـ أـوـ أـقـلـ أـهـمـيـةـ (وـفـقـاـ لـأـهـمـيـةـ النـصـ)، فـعـالـةـ (حيـثـ تـخـضـعـ لـلـتـغـيـيرـ)، مـسـتـقـرـةـ (حيـنـماـ لـاـ)

¹ بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 455.

² المرجع نفسه، ص 455.

³ المرجع نفسه، ص 456.

يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها)، أو مضطربة وسطوية (بسطة لها بعد واحد فحسب)، وسمات قليلة، ويمكن التنبؤ بسلوكها، أو عميقه (معقدة لها أبعاد عديدة، قادرة على القيام بسلوك مفاجئ)¹ ، وعليه فالشخصية أداة مهمة يخلقها الروائي ويطورها ويلبسها مجموعه من المميزات من أجل التعبير عن فكره تدور في ذهنه، وتتجدد أهميتها انطلاقا من الدور الذي ينسب إليها، شخصيه صفات وخصائص فريدة تميزها عن باقي الشخصيات الأخرى.

أما رولان بارت فيعرفها على أنها نتاج عمل تأليفي، أو أنها كائن من ورق من صنع الخيال لا غير² ، أي أنها تركيب أنتجته مخيلة المؤلف، يدعها عن طريق الكتابة، من أجل إيصال رسالة معينة إلى المتلقي.

من خلال المفهومين السابقين نلاحظ أن مفهوم الشخصية عند جيرالد برنس يختلف عنها تماما عند رولان بارت، فال الأول يرى أنها كائن بشري له صفات بشرية، والثاني يجردها من حضورها الإنساني.

وفي جهة أخرى يوافق تودوروف رولان بارت في كون الشخصية كائن من ورق،" أن الشخصية كما يقول تودوروف:« مسألة لسانية قبل كل شيء، ولا وجود لها خارج الكلمات، وأنها كائن من ورق»³.

ولفلاديمير بروب رأي آخر، ففي نظره أن مفهوم الشخصية يكمن في الأدوار والوظائف التي تقوم بها، "فالشخصية لم تعد تحدد بصفاتها وخصائصها بل بالأعمال التي تقوم بها

¹ - جيرالد برنس، المصطلح السري، ص42.

² - ينظر: وليد قصاب، من قضايا الأدب الإسلامي، دار الفكر دمشق، ط1، 2008، ص180.

³ - وليد قصاب من قضايا الأدب الإسلامي، ص180.

ونوعية هذه الأعمال¹، و يعد هذا المفهوم تحولا في فهم الشخصية و تقديرها، حيث يتم التركيز على السلوك والأفعال كمعيار لتقديرها بدلا من الصفات الذاتية الثابتة.

كما قدم هامون نظرته عن الشخصية في كتابه سيميولوجية الشخصيات الروائية حيث قال: "يمكن التعامل مع الشخصية باعتبارها مورفيا فارغا، أي بياضا دلائيا، وهي بذلك لا تحيل إلا على نفسها. وهو ما يعني أنها ليست معطى قبليا كليا وجاهزا، بل إنها تحتاج إلى بناء يقوم بإنجازه النص لحظة " التوليد "، وتقوم به الذات المستهلكة للنص لحظة " التأويل " ²، وعليه يمكن القول أن الشخصية ليست كيانا قائما ذاته، وإنما هي عبارة عن وعاء أجوف يملؤه القارئ من خلال اكتشافه لأفعال الشخصية كلما تعمق في قراءة النص، وبذلك يبني لها صورة في ذهنه.

ب- عند العرب:

لقد أعطى النقاد العرب للشخصية أهمية كبيرة وهذا ما نلاحظه من خلال المفاهيم العديدة التي لا يمكن حصرها، نذكر منهم ما يلي:

يرى محمد عطية الأبراشي بأن: "الشخصية هي مجموع الصفات والمزايا التي يمتاز بها الشخص من غيره "³، وبالتالي فالشخصية هي مجموع الخصائص التي تتبع من ذات الشخص وينفرد بها عن الآخرين، وهي ما تجعله مميزا ذاته.

أما عبد الملك مرتاض يعرفها على أنها: "أداة من أدوات الأداء القصصي يصطنعها القاص لبناء عمله الفني، كما يصطنع اللغة والزمان والحيز وبقى العناصر التقنية الأخرى

¹ - حميد الحمداني، بنية النص السري (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1991، ص 25.

² - فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط 1، 2013، ص 15.

³ - محمد عطية الأبراشي، الشخصية، مطبعة المعارف ومكتبتها، مصر، ط 4، 1944، ص 7.

التي تتضافر مجتمعة لتشكل لحمة فنية واحدة هي الإبداع الفني، أو الأدب، لكن شأن الشخصية، في رأينا عظيم¹. بمعنى أن الشخصية عنصر من عناصر الخطاب القصصي، يكونها الكاتب كغيرها من الأدوات الأخرى من أجل إنشاء عمله السردي، وهي ذات مكانة رفيعة في العمل الفني.

ويعرفها أحمد محمد عبد الخالق في أبسط تعريف لها: "الشخصية نمط سلوكي مركب، ثابت و دائم إلى حد كبير تميز الفرد عن غيره من الناس، ويكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معا، التي تضم القدرات العقلية، و الوجود أو الانفعال، و النزوع أو الإرادة، وتركيب الجسم، والوظائف الفيزيولوجية، والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة، وأسلوبه الفريد في التوافق للبيئة".²

وتعرف الشخصية أيضا: " بأنها كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبا، أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف. الشخصية عنصر مصنوع مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها"³، إذن الشخصيات هي التي تنسب إليها أدوار في العمل القصصي، وتظهر صفاتها من خلال وصف السارد لها أثناء قيامه بعملية الحكي، وتلعب الشخصيات دورا حاسما في تطور الحكاية، وإيصال الرسالة إلى القارئ.

¹ - عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1990، ص 71.

² - احمد محمد عبد الخالق، قياس الشخصية، مطبوعات جامعة الكويت، ط 1، 1996، ص 64.

³ - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 113-114.

المطلب الثاني: أنواع الشخصية

تنوع الشخصيات بحسب دورها في العمل السردي، وكذا مدى مساحتها في تطوير الأحداث، سواء كانت حقيقة أم خيالية، وتنقسم إلى :

1- الشخصيات الرئيسية:

هي المركز الأساس الذي تدور حوله أحداث الرواية، أي أن "الشخصيات الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد، حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضوراً طاغياً، وتحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط"¹، إذن فالكاتب هنا يمنحها عناية خاصة يجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل السردي، وهذا التميز يؤدي بها إلى لفت انتباه كل من يشارك في العمل الروائي.

2- الشخصيات الثانوية:

إن وجود شخصية رئيسة يستدعي بالضرورة وجود شخصيات ثانوية، تساعد في تحريك الأحداث، فالشخصية الثانوية "تشارك في نمو الحدث القصصي، وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث. ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحياناً في حياة الشخصية الرئيسية"²، وبهذا فالشخصية الثانوية تلعب دوراً هاماً في بعث الحركة داخل العمل الروائي، ومع ذلك فهي لا ترقى إلى مستوى الشخصية الرئيسية، بل تكون دوماً في مرتبة أقل، لكن لا يمكن التخلص منها كونها مكملة لها.

ويعرفها محمد بوعزة نسبة إلى الأدوار التي تقوم بها حيث يقول: "تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية. قد تكون صديق

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 56.

² شريف أحمد شريف، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985، منشورات اتحاد الكتاب العربي، د ط، 1998، ص 32-33.

الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر. وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له... وهي بصفة عامة أقل تعقيداً وعمقاً من الشخصيات الرئيسية"¹ وبالتالي فالشخصية الثانوية دائمًا تكون أقل أهمية من الشخصية الرئيسية.

وهناك فروق واضحة بينهما لخصها محمد بوعزه في الجدول الآتي²:

الشخصيات الثانوية	الشخصيات الرئيسية
مسطحة	معقدة
أحادية	مركبة
ثابتة	متغيرة
ساكنة	динامية
واضحة	غامضة
ليست لها جاذبية.	لها القدرة على الادهاش والاقناع
تقوم بدور حاسمة في مجرى الحكي.	تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي.
الحكي.	تستأثر الاهتمام.
لا أهمية لها.	يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها.
لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي.	

من خلال هذا الجدول نلاحظ بان الشخصيات الرئيسية هي الأساس في الرواية، هي المساهم الأول في بعث الحيوية وتطور الأحداث، أما الشخصيات الثانوية فتحظى بدور المساعد فقط.

¹ - محمد بوعزه، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 57.

² - المرجع نفسه، ص 58.

3- الشخصيات النامية:

يصفها محمد غنيمي هلال بقوله "هي التي تتطور وتنمو قليلاً قليلاً، بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتكتشف للقارئ كلما تقدم في القصة، وتفجؤه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقّدة، ويقدمها القاص على نحو مقنع فنياً"¹، ومنه الشخصيات النامية تتولد شيئاً فشيئاً، وتكتمل من خلال المواقف والتغيرات التي تطرأ على أحداث النص السردي، ويمكن اعتبارها عنصر المفاجأة في الرواية، يكتشفها المتلقى كلما تعمق في قراءته.

4- الشخصيات المسطحة (الثابتة) :

هذه الشخصيات لا تدهش القارئ بأفعالها وأقوالها، لأنها تبني على فكرة واحدة فقط، ولها طابع واحد طوال فتره السرد، فلا تنمو ولا تتطور أثناء سير الأحداث كما تقدم بطريقة سهلة وغير معقّدة، وبهذا تسهل عمل الكاتب، فهي لا تحتاج إلى تحليل وتفسير، وهذا ما يؤكده عبد الملك مرتاض بقوله " هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها وموافقها وأطوار حياتها بعامة".²

وفي موضع يرى عز الدين إسماعيل بأن الشخصية المسطحة: هي الشخصية المكتملة التي تظهر في القصة حين تظهر دون أن يحدث في تكوينها أي تغير، وإنما يحدث التغير في علاقتها بالشخصيات الأخرى فحسب. أما تصرفاتها فلها دائماً طابع واحد³، ونلاحظ أن هذين المفهومين يتواافقان في كون الشخصية الثابتة لا تتغير تصرفاتها في الرواية، حيث تبقى محافظة على صفة واحدة من بداية الحكاية إلى نهايتها.

¹ - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 1997، ص 530.

² عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص 89.

³ عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 9، 2013، ص 108.

5- الشخصيات المساعدة:

تقوم بتقديم المساعدة في المواقف الحرجة و "تسير هذه الشخصية بشكل مواز للشخصية الرئيسية وتدفعها للقيام بأعمالها، حيث تبدو رديفة من الناحية النظرية والعملية للشخصية الرئيسية في تحقيق هدفها"¹، الشخصيات المساعدة تمنح دورا هاما يتمثل في دعم الشخصية الرئيسية ومساعدتها على تحقيق غاياتها وأهدافها، وكذا تدفع بها إلى الأمام من أجل تجاوز التحديات والصعاب، في العادة تكون محبوبة من طرف القارئ.

6- الشخصيات المعارضة:

عادة ما تكون مكرهه من طرف القارئ و" هي تمثل القوى المعارضة في النص القصصي، وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة، وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها. وتعد أيضا شخصية قوية، ذات فعالية في القصة وفي بنية حدها، الذي يعظم شأنه كل ما اشتد الصراع فيه بين الشخصية الرئيسية والقوى المعارضة"²، وبهذا فالشخصية المعارضة تقوم بالدور السلبي والمعادي في القصة، وتكون عائقا في وجه الشخصيات الأساسية أو المساعدة، ويتميز هذا النوع في غالب الأحيان بالقوة والشدة والسلطة، وكلما احتمم النزاع تضخم دور الشخصية المعارضة.

7- الشخصيات الهامشية:

تختلف هذه الشخصية عن سبقاتها فهي: "كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المروية"³، إذ أنها في غالب الأحيان تأتي لسد فراغ ما داخل النص الروائي، وتؤدي دورا غير مهم لأنها قليلة الظهور.

كما أنها " موجودات نصية لازمة لتكوين المشهد السردي ، دون أن يكون لملامحها الخاصة كشخصيات أية أهمية. ولذلك لم يشغل النص بإطلاق أسماء عليها، أو وصف

¹- ليديا راشد، فن القصة لدى نسمة النمرى، أزمنة للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2015، ص 152.

²- شريفط أحمد شريفط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985، ص 33.

³- جيرالد برسن، قاموس السرديةات، تر: السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص 159.

سماتها الشكلية، أو النفسية، أو اهتماماتها أو غير ذلك مما يضع خصوصية للشخصية. وعلى الرغم من ذلك فقد تكون هذه الشخصيات الهامشية مهمة في سير الحدث¹، ومن هنا يمكننا القول بأن الشخصية الهامشية على الرغم من قلة أهميتها في العمل الروائي إلا أنها عنصر ضروري لا نستطيع التخلص منها.

8- الشخصيات العابرة:

يكون ظهورها محدودا في العمل الفني و"تقوم هذه الشخصية بدور محدد لكنه مؤثر في سير الأحداث وتطور الشخصية الرئيسية ولا تظهر إلا لتؤدي دورها وتنسحب، ويبقى وجودها مرتبط بدورها الصغير"²، وهذا معناه أن الشخصية العابرة تظهر لفترة قصيرة ثم تختفي بسرعة، لكن يبقى لها دور مهم فهي تساهم في تغيير الأحداث كما أنها تتسبب في تحول حياة الشخصية الرئيسية.

¹- أيمن بكر، السرد في مقامات العمداي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1998، ص 91.

²- ليديا راشد، فن القصة لدى نسمة النمرى، ص 152.

المطلب الثالث: أبعاد الشخصية

إن طبيعة الشخصية هي التي تحدد وتنوع إبعادها، انطلاقاً من معرفة سلوكياتها وأفعالها، إذ تعتبر هذه الأبعاد من العناصر الأساسية والمهمة في عملية تطوير الشخصيات في العمل الفني، وتمثل هذه العوامل في البعد الجسيمي، و البعد الاجتماعي، وكذلك البعد النفسي، وتنفصل كل واحدة منها على حدٍ فيما يلي:

1. البعد الجسيمي (الفيزيولوجي) :

لهذا البعد فائدة كبيرة في إظهار وبيان الملامح الخارجية للشخصية، إذ أنه يمثل كل المظاهر الخارجية للشخصية من مميزات وعيوب وغيرها وهذا البعد" يتمثل في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر، وبدانة ونحافة، ويرسم عيوبه وهيئته وسنّه وجنسه"¹، وهذا ما يؤكده أيضاً شريف طارق شريف بقوله: "يهم القاص في هذا البعد برسم شخصيته، من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها، ولون بشرتها، والملامح الأخرى المميزة"²،

وبالتالي فالبعد الخارجي أو ما يسمى بالبعد الفيزيولوجي له أهمية كبرى تهدف إلى إيضاح صورة الشخصية للقارئ، ومن خلاله يمكن معرفة الناحية الشكلية الجسمية.

2. البعد الاجتماعي (السيسولوجي) :

يصور الكاتب في هذا البعد الشخصية من خلال مكانتها في المجتمع حيث" يتمثل في انتماء الشخصية لطبقة اجتماعية. وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع، وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهوئاته"³، أي أن ما يميز الشخصية هو ارتباطها القوي بالمجتمع وهذا الانتماء هو الذي يؤثر على تصرفاتها سواء بالإيجاب أو بالسلب.

¹ - عبد القادر حسن أبو شريفة وحسن لافي قرق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 133.

² - شريف طارق شريف، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985، ص 35.

³ - المرجع السابق، ص 133.

ويذهب محمد بوعزة كذلك للتأكيد على أهمية بعد الاجتماعي للشخصية فيقول: "تتعلق المعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية ، و ايديولوجيتها و علاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقاتها الاجتماعية :عامل/ طبقة متوسطة/ برجوازي/ إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير/ غني، ايديولوجيتها: رأسمالي/ أصولي/ سلطة"¹، إذن بعد السيسولوجي يحدد لنا مكانة ومركز الشخصية، عاداتها وتقاليدها، وأيضا علاقتها مع الآخرين في المجتمع الواحد فلا يمكننا دراستها معزولة عن بيئتها لأنها متصلة بها.

3. بعد النفسي (السيكولوجي):

هو ثمرة البعدين السابقين (الجسيمي، والاجتماعي)، كما أنه مجموعة من الموصفات السيكولوجية التي "تتعلق بكونية الشخصية الداخلية (الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف)"²، وهذه الفكرة أشار إليها شريفط احمد شريفط بقوله: "يهم القاص خلال هذا بعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبعاتها، سلوكها وموافقها من القضايا المحيطة بها"³، من خلال ما سبق يتبين لنا أن بعد النفسي يهتم بالخوض في أعمق الشخصية والكشف عن مكنوناتها، ووصف حالتها النفسية والشعرية.

أثناء عرضنا لهذه الأبعاد وصلنا إلى أنها متداخلة فيما بينها، وأنه لا يمكن التخلص منها لأن الشخصية مزيج بين أبعاد ثلاثة أساسية، وهذه الجوانب هي التي تشكل الشخصية وتساعد على إيضاحها وتسلیط الضوء عليها.

¹ - محمد بوعزة، تحليل النص السري (تقنيات ومفاهيم)، ص 40.

² - المرجع نفسه، ص 40.

³ - شريفط احمد شريفط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985، ص 35.

الفصل التطبيقي
الراوي والشخصية في
رواية بلاد ترك
العنكبوت لمنى سلامة

المبحث الأول: أنواع ووظائف الراوي في الرواية

أصبح الراوي محطة أنظار الباحثين والمفكرين والنقاد لأنّه من أهم مكونات البناء السردي لارتباطه المباشر بالعناصر السردية الأخرى، والراوي هو الذي يقوم بعمليه السرد ويلعب دوراً مميّزاً في توجيه القارئ فهو بمثابة النور داخل العمل الفني، لأنّه من خلاله يتم حلّ الغموض والتعقيد في الرواية.

المطلب الأول: أنواع الراوي في الرواية

يختلف الراوي من عمل إلى آخر وذلك حسب موقعه في السرد وكذا باختلاف زاوية الرؤية، ولنلمس تعدد الرواية داخل رواية تركب العنكبوت ذكر منها:

1/الراوي العليم :

في هذا النوع يكون السارد عالماً أكثر من الشخصيات فهو يقف وراءها ويعلم كل تصرفاتها وتحركاتها وكذا أفكارها ومشاعرها ويتجلّى هذا النوع في رواية بلاد تركب العنكبوت في عده مواطن من الرواية منها قول الكاتبة: "ما كان عليها ان تخرج من الغرفة.. بالمكان عليها أن تأتي الى هذا البيت من الأساس.. هذا ما سترقه لاحقا.. لكن بعد فوات الأوان" ،¹ وفي الأساس هذه الشخصية لم تكن الخادمة بل خيال التي تذكرت في هيأتها لكن الكاتب الكبير بدوره لم يتعرف عليها لأنّه ضعيف النظر ، وقد كان حضورها لهذا البيت خطأ كبير لأنّها اتّهمت فيما بعد بقتل الكاتب الكبير ، وبالتالي فالراوي كان يعلم ما سيحدث ، لكن هذه الشخصية لم تكن تعلم ، وبالتالي فهو أعلم منها.

ويتجسد هذا النوع أيضاً عندما يشير الراوي إلى أن حياة أسمراً سترغيّر بسبب الصورة التي التقطها للكاتب الكبير ولنلمس ذلك في : "غامض بين أفكاره السوداوية التقطت أنامله هاتفه محمول.. استغرق في تفحص الصورة التي التقطها به منذ قليل، والتي ستغير

¹ منى سلامة ، بلاد تركب العنكبوت ، عصير الكتب للنشر والتوزيع . ط1، 2019، ص 23.

جرى حياته.. إلى الأبد"¹، وبهذا فالراوي كان على علم بما سيلحق حياة أسمر في المستقبل نتيجة النقاطه لتلك الصورة المشؤومة، كما نلتمس حضور هذا الراوي في موضع آخر من خلال الحديث عن عامل المشرحة الذي كان يظن بأنه ذاهب إلى زيارة أخت زوجته : "يظن الزوج أنه ذاهب لزيارة أخت زوجته المريضة التي تكاد تلفظ أنفاسها الأخيرة"² لكن ظنه لم يكن في محله لأن الراوي كان على علم بما سيحدث لعامل المشرحة عند وصوله إلى وجهته، فقد تم اختطافه بمجرد مغادرته سيارة الأجرة، وفي موقع آخر يظهر الراوي العليم بوضوح ، "ظن الجميع ان شوكة حياد بديله قد انكسرت في اللحظة التي تدمرت فيها أسطورة موقع التواصل الاجتماعي المتحدة. وتوهم العلماء انهم رابحون الحرب لكنها لم تكن سوى الجولة قبل الأخيرة"³ ، هنا يتبين لنا بأن الراوي أعلم من الجميع لأنه كان يعرف بأنه لم يتم القضاء على شركة الحياة البديلة، في حين أن العلماء كانوا يظنون عكس، ذلك وبالتالي فالراوي هنا علمه يفوق علم الشخصيات .

2/ الراوي الداخلي:

هو الذي يتساوى علمه مع علم الشخصيات، سواء كانت رئيسة أو ثانية ويقوم بسرد الأحداث من وجهة نظر هذه الشخصيات، مما يساعد القارئ على فهم دوافعها وتصرفياتها بشكل أدق وأعمق، كما يقدم وصفا داخليا للأحداث والأماكن بطريقة تعكس رؤيته ونظرته لها، وفي العادة يتحدث بضمير المتكلم، وفي الرواية محل الدراسة يحكي الراوي عن حياة الشخصيات ويظهر ذلك في قول الكاتبة على لسان أسمر: "لا شخص جالس بين أركان البيت ينتظر، ولا رائحة شهيه تنبعث من المطبخ تلبية لصرخات معدتي المعذبة، ولا كلمات دافئة، أو لمسة حانية.. وحدها الصور كانت وفيه لعشري "⁴.

¹-الرواية، ص 31.

²-المصدر نفسه، ص 47.

³-المصدر نفسه ، 312

⁴-المصدر نفسه، ص 31.

فالراوي هنا يظهر وكأنه يعيش الاحداث ويحس بها ولا يتجاوزها الى ابعد من لحظتها . وجاء هذا النوع ايضا في شكل حوار مع النفس اي عندما يحاور أسمراً "أنا لم اقترب من الكاتب الكبير ولم أقتله متعيناً .. هذا ما يقوله القانون لكنني دفعته لأنه يستطيع هوية المتطرف على ممتلكاته فقد حياته هذا ما يقوله الضمير ..

أنا مذنب وغير مذنب

أنا قاتل ولا قاتل¹

هذا الخطاب عبارة عن حوار داخلي بين أسمراً وضميره فهو يلوم نفسه بسبب موت الكاتب الكبير اذ أنه يتعجب كيف يمكنه ارتكاب جريمة دون تذكر أي شيء ، فسر لم يتجاوز علم الشخصية أسمراً التي تتعامل مع نتائج فعلة القتل خالية الذهن من فاعلها، ويحاول الوصول الى الحقيقة دون تدخل من المسار .

كما نجد في الرواية مشاهد اخرى يكون الراوي فيها داخلياً " لم أكن يوماً بارعاً في اكتساب الصداقات ، وكأن الناس لا تراني ، أمر بجوارهم في الطرقات ، وأجلس بجوارهم في مقاعد الدراسة ، ومدرجات الجامعة ، ومقهى العطاسين لكنهم لا يرونني ، ولا يسمعني كهواه يمر بجوار وجوههم فلا هو بارد يقرص ولا هو حار يلسع"² ، فهنا الراوي يتحدث على لسان أسمراً الذي يتكلم عن حياته البائسة التي يعيش فيها وحيداً ، لكن الراوي اكتفى بوصف حالة أسمراً وفقط ولم يتجاوز ذلك الى ما سيتغير في حياته مستقبلاً .

وكذلك "سقطت يدي فوق الصورة التي التقطها أسمراً قبل ليلتين ، قربتها من عيني .. بدت ملامح الرجل فجأة وكأن ظلاماً ما أقيت عليها ، صارت مشوشة ، غير واضحة المعالم ، لا يمكن استخدامها لإثبات وجود الرجل"³ ، يتساوى علم الراوي مع علم الشخصية

¹-الرواية ، ص94.

²-المصدر نفسه ، ص101.

³-المصدر نفسه ، ص143.

شاهد الذي يحاول كشف ملابسات لغز الجريمة اذ انه بعد احتفاء جميع الأدلة المتعلقة بجريمة قتل الكاتب الكبير قرر شاهق أن يتتأكد من الصورة التي أعطاه إياها أسمرا، إذ أنها تحتوي على دليل إدانة المجرم.

وتقول الكاتبة أيضاً : "افتتحت الاجتماع قائلة بينما أترأس صدر الطاولة: مرحبا بكم جميعا في نادينا المتواضع لا يخفى عليكم أن النادي في حاجة ماسة إلى جهودكم لنتمكن من عبور الأزمة في الشهر الماضي كان يتم إدخال مريض واحد يوميا إلى نادينا أما الأن فقد وصل المعدل إلى أربع حالات يوميا لذلك أرجو منكم الانتباه جيدا لكل كلمة أقولها"¹، نلاحظ من خلال هذا المقطع أن الراوي لم يستبق الأحداث وكذلك لم يؤخرها بل كان علمه متساويا مع علم الشخصية خيال إذ أن خيال تحدثت عن وضع النادي السيء جراء تدهور حال المرضى ، والراوي لم يتطرق إلى هذا الامر من قبل.

ويظهر الراوي الداخلي أيضا في هذا المقطع "دنوت منها في محاولة يائسة لمنعها من ضرب رأس أحد الممرضين بکعب حذائها الأحد عشر سنتمرا ، والذي لم نستطع أبدا اقناعها بالتخلي عنه داخل أروقة النادي"²، في هذا المقطع نلاحظ بان الراوي رؤيته متساوية لرؤية الشخصية، وذلك لأنه لم يستبق الأحداث بل تماشى معها وهذا من خلال سرد خيال لما حدث في النادي اذ أنها في محاولة يائسة منها أرادت أن تتحكم في غضب المريضة من خلال تهديتها، وهنا يظهر لنا أن الراوي لم يكن يعلم ما سيحدث مع المريضة، كما أنه لم يخبرنا من قبل أن خيال ستحاول منع المريضة من ضرب أحد الممرضين.

¹-الرواية ، ص161.

²-المصدر نفسه، ص162.

/3 الراوي الخارجي:

في هذا النوع تصبح معرفة الراوي أقل من معرفة الشخصية، إذ أنه يسرد ما يرى ويسمع فقط ، دون الولوج إلى عمق الشخصيات من أفكار ومشاعر وغيرها، ومثل ذلك الحوار الذي دار بين حسان طروادة وابنة الخادمة

"- بماذا اتهمت الشرطة أمك؟"

احفظ ملاظتك يا رجل.. أمي أشرف نساء الدنيا.. وهل تظنها صاحبة سوابق لتهمها الشرطة بشيء.

- تدرك الأمر:

- لا أقصد بالطبع حسنا سأغير السؤال .. ماذا سألت الشرطة أمك؟..

- سألوها إن كانت قد أرسلتني إلى بيت الكاتب الكبير كما اتفقت مع الحراس".¹

من خلال هذا المقطع نلاحظ أن السارد ضيق حقل نظرته وقدم لشخصياته الحرية التامة للتعبير، إذ أن الراوي يكون حاضرا إلا أنه لا يعرف ما يدور في ذهن الشخصيات لأن الراوي لا يستطيع رؤيه الأمور بشكل واسع أو شامل، فهو لم يكن يعلم بأن حسان طروادة ذاهم بمنزل الخادمة من أجل استجواب ابنتها.

كما نجد في الرواية أحداث أخرى يتدخل فيها السارد بصفته شاهدا فقط ومثال ذلك،

"سألته:

- لماذا لم توقفنا هنا؟.. لماذا لا أخذ أبي من النادي ثم نخرج من العاصمة؟...

- لا أعرف لكنني .. وكأنني ..

¹ الرواية ، ص 90_91.

وكانك ماذا؟

ـ وكأنني يجب أن أفعل شيئاً ما.. هناك أمر خطير يجب أن أفعله¹.

ومن هنا يظهر الراوي وكأنه شاهداً وفقط لأنه لم يتدخل في سير الأحداث من بدايتها إلى نهايتها فالراوي في هذا الموضع لم يتبنّاً بما سيفعله أسمراً عندما أنقذ خيال من مختطفيها (شاهد، حسان طروادة)، كما أن أسمراً كان يريد قتل أب خيال لكن الراوي لم يكن يعلم بهذا الأمر من قبل.

وفي الأخير يمكننا القول بأن رواية بلاد تركب العنكبوت لم تعرف ظهور مكثف للراوي العليم بل نجد النوع الأكثر بروزاً هو الراوي الداخلي، إذ أن الكاتبة تحدثت عن أغلب أحداث الرواية على لسان الشخصيات.

المطلب الثاني: وظائف الراوي في الرواية

الراوي عنصر مهم في العملية السردية، لأنّه وسيلة التواصل بين النص والقارئ، كما يحفز هذا الأخير على الاندماج مع الأحداث وكأنه يعايشها، وللراوي عدة وظائف تجلّت بعضها في رواية بلاد تركب العنكبوت، نذكر منها:

1/ **وظيفة الحكي والإخبار:** هي أهم وظيفة يقوم بها الراوي، والأكثر شيوعاً وانتشاراً، وتتجلى في الرواية من خلال سرد الراوي للأحداث والواقع، والتي نلمسها في الحادثة الغريبة التي وقعت وهي اختفاء مياه البحر الأبيض المتوسط ويظهر ذلك في المقطع الآتي:

"تبخرت مياه البحر الأبيض المتوسط

¹ـ الرواية ، ص 267.

انحرست تماماً عن الشواطئ حتى مر من البصر.. تركت القاع عارياً تتبدى سوئته للناظرين¹، وبهذا الراوي يحكي لنا ويخبرنا عن هذه الكارثة، بالإضافة إلى الحديث عن الفاجعة التي هزت البلاد وهي موت الكاتب الكبير" اهتزت العاصمة بالأمس لخبرة وفاة الكاتب الكبير، تم العثور على جثته المضربة بالدماغ في حديقة منزله"².

كما نلمس هذه الوظيفة في موضع آخر من خلال الحديث على أن كل ما حدث مجرد خيال عاشه أسمراً في العالم الافتراضي الذي دخل إليه بغية دراسة حالة المستخدمين لواقع التواصل الاجتماعي، ويظهر ذلك في" تكافئنا نحن العلماء من خمس عشرة دولة في سرية تامة، لإثبات أن الحياة في موقع التواصل المتحدة ليست فقط مدمرة للحياة الواقعية، بل أنّ مستخدميها باتوا يعانون بداخلها من نفس الأشياء التي كانوا يحاولون الهرب منها".

ولتحقيق هذا الهدف كنا بحاجة إلى دراسة نفسية واجتماعية دقيقة جداً لسلوك المستخدم داخل العالم الثاني.. كنا بحاجة إلى متطوع وكان المتطوع .. دكتور أسمراً³.

هذه المقاطع تبين لنا تجليات وظيفه الحكي والاخبار في الرواية.

2/ وظيفه الشرح والتفسير:

في هذه الوظيفة لا يكتفي الراوي بنقل الأخبار فقط، وإنما يتجاوز ذلك إلى العرض والتوضيح، ويظهر ذلك في تفسير الواقع والأحداث التي جرت داخل الرواية، فمثلاً حادثة اختفاء مياه البحر الأبيض المتوسط لم تكن تطرح فقط وإنما سعى الراوي إلى شرح أسباب وقوعها وذلك من خلال تحريات الشرطة ويتجلّى ذلك في حديث شاهق " كلا.. هذا عبث..

¹- الرواية، ص 13.

²-المصدر نفسه، ص 24.

³-المصدر نفسه، ص 306.

لأحد يملك المقدرة على اقناع البحر بالذهب، إنها جريمة مدبرة إذن، اغتصبت فيها إرادة البحر فوقع بين يدي السارق خرقه بالية يحركها كيف يشاء¹.

وفي موضع آخر² هذه الجريمة لن يكشف عن غموضها إلا عقلي المحنك اللماح.. تركت الغرفة مسرعاً قاصداً مسرح الجريمة³، وبالتالي فالراوي لم يكتف بذكر الحادثة فقط بل تجاوز ذلك إلى شرح وتفسير أسبابها، بالإضافة إلى واقعة موت الكاتب الكبير، فالراوي لم يكتف بالحديث عن وفاة هذا الأخير وإنما فسر كيفية موته من خلال حديث شلبي سليم الفخراني وأسمر⁴ رأيت كل شيء كل شيء فلا تكذب.. أنت قلتني، ثم التقطت له صورة بهاتفك من نافذة مكتبه³، ضف إلى ذلك حديث مولانا الشيخ جو، عند أخباره لأسمر بأنه قاتل الكاتب الكبير.

"أعرفكم تعاني من الشعور بالذنب لأنك قتلت الكاتب الكبير.

انتفضت هاتفاً بزعر:

ما الذي تهدي به؟.. لست قاتله.

لا أهذى يا أسمر أنت قاتله.. وستقتل ثانية»⁴.

وبالتالي فالراوي لم يقف عند الحكي والأخبار فقط، بل سلك طريقاً آخراً مكّننا من فهم هذه الحوادث من خلال بيان جميع جوانبها، وذلك يظهر عند عدم اكتفاء الراوي بذكر الواقع وإنما تجاوزها إلى الشرح والتفسير والتحليل وقد ثم هذا الأمر خلال تتبع الأسباب والدowافع.

¹ الرواية، ص 78.

² المصدر نفسه، ص 78.

³ المصدر نفسه، ص 133.

⁴ المصدر نفسه، ص 196.

/3 الوظيفة الوصفية :

هي وظيفة يحاول فيها الراوي وصف الواقع والأحداث، وكذا الحديث عن ملامح وصفات الشخصيات بالإضافة إلى تقديم وصف دقيق للأشياء، ويظهر ذلك في الرواية من خلال وصف حالة أسمر " عاد جالسا فوق الأريكة في محاولة فاشلة ليوقف رعشة جسده، ورعدة يديه المدانتين بجرم قابيل أو جريمة تنوع الأرض بحملها، وينوء ابن آدم بإثمتها .. تفكرة في فعلة قابيل وما سبقها، كيف شعر حين أقدم على انتزاع الحياة من جسد أخيه، هل ارتجفت يداه، هل زاغت عيناه، هل زاره التردد، هل ابتدره أخوه بالتردد؟"¹، فالراوي هنا يصف أسمر وحالته بعد موت الكاتب الكبير فقد كان يظن بأنه القاتل، وبالتالي عاش حالة من الخوف والارتباك هذا ما بينه لنا الراوي من خلال هذا المقطع، بالإضافة إلى أن الراوي أعطى وصفاً لبعض الشخصيات فقد أمكن القارئ من رسم صورة لهم في مخيلته، مثل حديثه عن الكاتب الكبير" لو تركه وكيله، حتماً سيفتضح أمره.. ستتفوض الحالة من حوله، سيرون رجلاً يقضم أظافره بأسنانه عند القلق، ويبكي كالأطفال ويضرب قدميه بالأرض عند الغضب.. سيرون رجل مهني الظاهر بنظرة طفولية كانت تضبط ببرامج الفوتشوب وقوته ونظرته.. سيرون رجلاً بصوت خافت مضطرب كانت تعديل ببرامج المونتاج من نبرته"²، ومن خلال هذا الحديث نلاحظ أن الكاتبة قدمت وصفاً دقيقاً للكاتب الكبير، والراوي نقل لنا هذا الوصف بطريقة مكانتنا من استحضار صورة له في مخيلتنا .

وتتجلى أيضاً هذه الوظيفة أثناء الحديث عن الأنترنت محسنه و مساوئه، ونلتمس ذلك في " الإنترت له وجهان، أحسنهما نعرفه، لكن أقبحهما الكثير يجهله.. وجهه القبيح مصيدة تكنولوجية عالمية لجمع المعلومات.. وبيعها إلى الشركات.. هذه المعلومات

¹-الرواية، ص 28.²-المصدر نفسه، ص 20.

تستغلها الشركات في الترويج والدعاية¹، من خلال هذا المقطع نرى بأن الراوي يصف الأنترنت وبين لنا جانباً من جوانبه.

وفي الأخير نصل إلى أن هذه الوظائف هي الأكثر بروزاً وظهور في رواية بلاد تركب العنكبوت، فقد ساعدت الكاتبة في إيصال النص إلى القارئ بطريقة احترافية مكنت هذا الأخير من عيش التجربة هو كذلك.

المبحث الثاني: أنواع وأبعاد الشخصية في الرواية

تعتبر الشخصية العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية، حيث تساهم في نقل الرسالة والفكرة التي يحملها النص الروائي.

المطلب الأول: أنواع الشخصية في الرواية

1- الشخصية الرئيسية:

تحتل هذه الشخصية مركز الصدارة في الرواية، وتكون محطة اهتمام القارئ لأن الكاتب يمنحها أهم الأدوار .

1-أسمر: يعتبر أسمر الشخصية الرئيسية في رواية بلاد تركب العنكبوت لأن أحداث الرواية من بدايتها إلى نهايتها تدور حوله، بداية من موت الكاتب الكبير إلى محاولة البحث عن مرتكب الجريمة، لتنتهي بالخلص من العالم الافتراضي والعودة إلى العالم الحقيقي، وأسمر هو الشخصية البارزة في الرواية، إذ أنه يعد المحرك الأساس لأحداث ووقائع الرواية، وهذا الشخص منذ صغره كان يحلم بأن يكون له شأن كبير في الحياة، لكن كل محاولته في تحقيق ذلك باءت بالفشل ويتبين ذلك في قول الكاتبة: "أحب أسمر في صغره أن يقوم بدور الشخصية الرئيسية فوق مسرح الحياة، لكن لم تسمح الحياة له، أرغم على أن يؤدي دوراً ثانوياً هامشياً²، لكنه لم يتقبل الأمر وما زال يتطلع للوصول إلى هدفه ويتجلّى ذلك في: "كنأسمر ظل يبحث عن طريقة ليحتال بها على دوره الاجباري في المسرحية ليصرخ..

¹-الرواية، ص 322.

²-المصدر نفسه، ص 29.

أنا هنا.. أنا موجود.. أنا مرئي¹.

بالإضافة إلى أن أسمر كان يعيش وحيدا فهو يفقد الجو العائلي الدافئ الذي ينسيه همومه وكل ما يعيشه خارج جدران منزله، تقول منى سلامة: "لا شخص جالس بين أركان البيت ينتظري ولا رائحة شهية تنبع من المطبخ تلبية لصرخات معدتي المعدّة، ولا كلمات دافئة أو لمسة حانية"².

وفي كل مرة كان يشعر فيها باليأس من الحياة يذهب إلى صديقه شاهق الذي كان يظنه ملاذه الآمن وهذا ما ذكرته الروائية في قولها على لسان أسمر: "كان شاهق أخا لم تلد أمي، صحيح أنها مجرد خادمة فقيرة في بيت أبيه، وزوجة لباب الباباية التي يقطنون فيها، وأنهما كان يمنعانه من اللعب معه، أو التحدث إلى إلا أن كل تلك الحواجز لم تمنع مظلة الصداقة من أن تجمعنا تحتها لثلاثين عاما"³.

كما بينت الكاتبة أن أسمر مصور محترف وحظي بفرصة العمر التي لا تأتي إلا مرة واحدة فقط، والمتمثلة في التقاط صورة نادرة الوجود وأهم من كل الصور التي التقاطها طيلة حياته، وهي صورة الكاتب الكبير الذي يعتبر أهم كاتب في البلاد، ولأنه كان يعيش بعيدا عن الأنظار لم يكن أحدا يمتلك صورة، لكن شاءت الصدف أن يكون موعد التقاط الصورة هو نفسه موعد وفاة هذا الأخير، وهذا ما نصّت عليه أحداث الرواية في المقطع التالي: "الكاتب الكبير يدنو من النافذة ... وفي اللحظة نفسها شعرت لوهلة بحريق يشتعل داخل رأسه .. ثم غرقت في دوامت مظلمة.

لا أنكر ما حدث لي كي أغيّب عن الوعي لكن ما إن أفقت حتى وجدت جسدي ممددا تحت شجرة الموز الكبيرة..

وبجواري ترقد جثة الكاتب الكبير!⁴.

¹-الرواية، ص 29.

²-المصدر نفسه، ص 31.

³-المصدر نفسه، ص 57.

⁴-المصدر نفسه، ص 60.

وفي خضم الأحداث الخيالية المتواصلة وجد أسمراً ساعة الكاتب الكبير في بيته، ومن خلالها رأى أنه هو المجرم، وكانت صدمة بالنسبة له كما جاء في الرواية: "يرى في زجاج الساعة انعكاس لنظرات الفزع المطلة من عين الكاتب الكبير بينما يدفعه أسمراً صوب النافذة .. فيسقط منها ميتاً على الفور"¹.

من يقتل مرة يستطيع أن يقتل ألف مرة حتى لو كان ذلك بطريقة غير مباشرة، وهذا ما حدث مع أسمراً إذ أنه أقدم على جريمة ثانية وهي قتل رامي قشوع الذي كان الجميع يعتبره فيروساً ضاراً، ويبرز ذلك في قول الكاتبة: "هيا.. اقتل الفيروس اللعين.. واسمح للجميع بالخروج"²، فخضع للأمر الواقع وأقدم على جريمته والتي تتضح في المقطع الآتي: "قدماه تقدماه إلى رامي قشوع الذي ينظر إليه في استسلام .. وفي غفلة من خيال دفعه صوب النافذة.. فتحها وساعده على تسلقها... خيال تنازع والدها.. تحول بينه والنافذة.. تلفظ السماء الكثير من البرق والرعد.. وتتقى الأرض الزلزال .

يختل توازن خيال فتحيد عن النافذة.. وتترك الطريق مفتوحاً أمام قفزة والدها"³.

في الأخير تدهشنا الكاتبة منى سلامة بأن كل هذه الأحداث مجرد وهم وقع فيه أسمراً عندما دخل إلى العالم الافتراضي، من أجل جمع البيانات عن موقع التواصل الاجتماعي، ومحاولة القضاء على الشركة الوهمية المسماة "الحياة البديلة" ، لكن لسوء حظه حدث خل وانقسم الفيروس الذي أرسله العلماء من أجل القضاء على ذلك العالم، أدى ذلك إلى مكوث أسمراً ثلاثة سنوات هناك واضطر إلى عيش هذه المغامرة، وبعد هذه المدة الطويلة كانت مهمته بنجاح كبير، ويظهر ذلك في قول الروائية: "لا تقلق ، ستتحسن خلال الساعات المقبلة، طبيعي ما تشعر به من اضطراب بعد تجربتك الرهيبة يا دكتور أسمراً.. لكنك نجحت .. وأنهيت المهمة على أكمل وجه".⁴

¹-الرواية، ص 283.

²-المصدر نفسه، ص 288.

³-المصدر نفسه، ص 288.

⁴-المصدر نفسه، ص 301.

وشخصية أسمرا الحقيقة تختلف تماماً عما هي عليه في العالم الوهمي، إذ أنه ذو مكانة مرموقة وعالية في المجتمع، وهذا ما ذكرته منى سلامة في قولها: "دكتور أسمرا..الحاصل على الدكتوراه في علوم تطبيقات الأنترنت من جامعة هارفرد"¹، كما أنه كان جريئاً وذا عزيمة كبيرة "أسمرا الحقيقى قوى الإرادة، واسع الحيلة، فائز النشاط، عزيز النفس، وإنما جابه المخاطر بخوض تلك الرحلة التي كان من شأنها أن تقضي عليه، وكل ذلك من أجل مصلحة الناس"²، وكل هذا يؤكد بأن أسمرا يملك شخصية قوية على عكس ما كان يظهر في بداية أحداث الرواية.

2/ الشخصيات الثانوية:

عادة ما تكون أقل بروزاً من الشخصيات الرئيسية، لكننا لا ننكر أنها داعمة لها في العمل الفني، كما أنها تعتبر جزءاً مهماً من بنية الرواية.

الكاتب الكبير : من بين الأسماء التي لمعت داخل الرواية، وكان له دور مميز في إثراء أحداث الرواية، لهذا ذكر اسمه كثيراً، وظهوره الأول في الرواية عندما كان يحاول كتابة مقال عن الفاجعة التي حدثت وهي احتقاء مياه البحر الأبيض المتوسط، فهو لم يستطع غض البصر عن هذه الحادثة الغريبة، لذلك سعى إلى كتابة مقال ينافس به جميع الكتاب، تقول منى سلامى : "قضى الكاتب الكبير عدة ساعات أمام شاشة التلفاز يلاحق ما فاته من تفاصيل هذه الظاهرة العجيبة .. وما إن تبدت خيوط الأفكار في رأسه حتى نهض عن أريكته، اندفع صوب مكتبه، أخرج قلمه المفضل، وأوراق بيضاء ظمائي للبحر، يراها بشكل مشوش، آملاً أن يتعهد بها جميعها بالسقية"³، لكن لسوء حظه توفي قبل أن يكتب آخر شيء في مقاله وهو الخاتمة، التي تعد أصعب شيء في المقال، ونلتمس ذلك في قول

¹-الرواية، ص 306.

²-المصدر نفسه، ص 309-310.

³-المصدر نفسه، ص 15-16.

الكاتبة: "أوشك على الانتهاء من كتابة المقال، لم يتبق سوى الفقرة الأخيرة، وما أشق ذلك عليه، فالعنوان والخاتمة أصعب من كتابة المتن ذاته"¹، وبمجرد رؤيتنا لاسم الكاتب الكبير يتبدى في أذهاننا أن له شأن كبير وعظيم في البلاد، لذلك كتبت على خبر موته أهم الصحف والمجلات المهمة، مثل جريدة الأهرام التي جاء في صفحاتها الأولى: "اهتزت العاصمة بالأمس لخبرة وفاة الكاتب الكبير، تم العثور على جثته المضرجة بالدماء في حديقة منزله، حيث تبدو ظروف موته مشبوهة إلى حد كبير"².

لكن رغم موته إلا أن الكاتبة لم تتخلى عن ذكر اسمه طيلة أحداث الرواية لأن قضية موته أصبحت بمثابة أحجية حاول الجميع حل لغزها.

كل هذه الأحداث جرت في العالم الافتراضي، أما في العالم الواقعي فقد ظهر لنا بأن الكاتب الكبير لم يكن شخصاً حقيقة وإنما كان نصف الفيروس الذي انقسم بسبب الخلل الذي حدث وأدى إلى مكوث أسمراً طويلاً في العالم الافتراضي، تقول منى سلامة على لسان أسمراً: "كان مجرد نصف فيروس تمرد على وظيفته التي خلق من أجلها .. ولا يمكن لأنصاف الفيروسات ولا تلك المكتملة أن يكون لها وجود في العالم الحقيقي"³، من خلال هذا المقطع تظهر لنا هيئة الكاتب الكبير بوضوح .

- شاهق: شخصية ثانوية ساعدت في نمو وتطور الأحداث داخل الرواية، فهو صديق الشخصية الرئيسة أسمراً، لكن بالرغم من طول مدة صداقتهما إلا أن شاهق كان ينظر لأسمراً نظرة دونية، وربما هذا راجع إلى الغيرة التي احتلت قلب شاهق لأن أسمراً كان متقدماً عليه في الدراسة، تقول الكاتبة: "أحب الشعور الذي يمنعني إيه... حين يبدي عجزه وضعفه وخنوعه أمامي.. كان متفوق على بدرجاته طيلة حياتنا الدراسية، لم أنسى له

¹-الرواية، ص 19.

²-المصدر نفسه، ص 24

³-المصدر نفسه، ص 337.

ذلك قط¹، لكن التفوق في الدراسة لا يعني التفوق في الحياة، هذا ما أراد أن يعلمه شاهق لأسمر، وهذا ما تم اثباته فعلاً من خلال حياة كل منهما فشاهد أصبح شرطياً مهماً، وللهذا كلف بالتحقيق في قضية موت الكاتب الكبير، وقبل الوصول إلى نتيجة يتقاداً باختفاء جثة الكاتب الكبير ونسيانه من طرف جميع الناس وهذا ما جاء في الرواية على لسان شاهق وهو يحادث أسمر: "غريب جداً.. هل تعرف أنتي وأنت فقط من نتذكرة هذا الرجل بينما نسيه الجميع؟"²، ونسيان الناس للكاتب الكبير معناه غلق القضية، كان هذا صادم بالنسبة لشاهد لأنه كان يحتجز أحد المشتبهين بهم، ولأنه لم تعد هناك جريمة لم يعد هناك قاتل، ونلاحظ ذلك في قول الروائية "ثم فتح تحقيق في حق سعادتك.. لاحتراك مواطناً بغير تهمة موجهة إليه".³

إن الاختطاف جريمة يعاقب عليها القانون، ورغم معرفة شاهق بذلك إلا أنه كان مشاركاً في اختطاف ذات المعطف الأصفر مع اثنين آخرين ظناً منه أنها تعرف القاتل الحقيقي لأنها آخر شخص دخل إلى بيت الكاتب الكبير قبل وفاته، حيث جاء في الرواية على لسان حسان طروادة: "ثلاثتنا نريد من هذه المرأة شيئاً يهم كلانا.. أنت يا شاهق باشا ترغب في حل الغموض قضية مقتل الكاتب الكبير حتى تتجنب التحقيق المفتوح ضدك باحتراكك مجرماً بشكل يخالف القانون".⁴

هنا ينتهي دور شاهق في العالم الوهمي، وحياته في العالم الواقعي تتلخص في ما جاء ضمن الرواية "أنت تعمل في فرقه سيرك متجول، فرقة شعبية تجوب المحافظات بحثاً عن

¹ الرواية، ص 80

² المصدر نفسه، ص 169.

³ المصدر نفسه، ص 206.

⁴ المصدر نفسه، ص 238.

لقصة العيش"¹ ، وبالتالي فشخصية شاهق تظهر لنا بأنها ضعيفة على خلاف ما كان يظهر في العالم الوهمي.

- **شلبي سليم الفخراني**: كان من بين الشخصيات الثانوية التي أدت إلى تغيير مجرى أحداث الرواية، لأنه كان صاحب البيت الذي يستأجره أسمرا، ومن أجل الحصول على ثمن الإيجار قام بتكليف أسمرا بالتقاط صورة للكاتب الكبير، التي كانت في دورها سبب رئيسا في وفاة هذا الأخير تقول الكاتبة على لسان شلبي سليم الفخراني: "سأمنحك فرصة لالتقاط صورة مهمة.. مهمة جدا.. تبيعها لإحدى الصحف وتأتيني بمالٍ"² .

لم يتحقق شلبي سليم الفخراني بأسمرا، هذا ما دفعه إلى اللحاق به والتجسس عليه، والتحقق من إتمام المهمة على أكمل وجه، ولكن لسوء الحظ لم تنته إلا بموت الكاتب الكبير، فسُنحت له الفرصة ليكون شاهدا على مقتله، هذا ما جاء في الرواية على لسانه: "راقتكم ليتها، رأيت كل شيء بأم عيني.. لحقت بك كي أتأكد من نجاحك في التقاط صورته"³ ، وتكمل منى سلامة قولها: "كنت أراكما بوضوح تحت ضوء القمر.. دفعته أكثر فأكثر.. حتى اعتلى النافذة.. دفعته دفعة خيرة أسقطته نحو الأرض بعد أن أجبرته على نزع ساعة معصميه"⁴ ، وهذه أصبحت نقطة ضعف أسمرا وأكبر مخاوفه لأنها مكنته شلبي سليم الفخراني من السيطرة عليه حتى في أبسط الأمور، مثل اسكات نهر موجود في صورة معلقة على الجدار كان يزعجه أثناء نومه "صوت النهر يزعجني كثيرا لا أعرف كيف أسكته"⁵ .

شخصية شلبي سليم الفخراني في العالم الحقيقي مختلفة تماما مما هي عليه في العالم الافتراضي، فهو في الواقع يحظى بمكانة عالية في المجتمع، ويظهر ذلك في قول الكاتبة

¹-الرواية، ص 333.

²-المصدر نفسه، ص 53.

³-المصدر نفسه، ص 133.

⁴-المصدر نفسه، ص 133.

⁵-المصدر نفسه، ص 134.

مبينة لنا وظيفته: "للمع فوق معطفه الأبيض شارة مدون بها اسمه البروفيسور شلبي سليم الفخراني"¹، كما أن معاملة شلبي سالم فخراني كانت تختلف عما هي عليه في بداية الأحداث فقد جاء في مقطع من الرواية: "يربت الخمسيني بود أبي على رأسه"²، وهذا يبين أنه يكن له كل الاحترام والتقدير على عكس ما كان عليه في العالم الافتراضي، إذ أنه كان بمثابة كابوس مرعب له.

-**حصان طروادة** : هو شخصية ثانوية لم يساهم كثيرا في تحريك الأحداث، ذكرته الكاتبة على أنه صحفي، وذلك من خلال قولها: " فهو حصان طروادة أشهر صحفي في البلاد"³، كما تطرق إلى بعض صفاته ويظهر ذلك في: " صعب المراس متكبر، متجرّ"⁴.

وكانت لحصان طروادة طريقة خاصة في جلب المعلومات من أجل كتابة مقالاته الصحفية، وهي الاعتماد على براغيث زرقاء فريدة من نوعها، لكن وقتها كان محدودا فهي تستطيع الالامام بحوادث وقعت قبل أربعة وعشرون ساعة فقط، تقول منى سلامة: "يقصون عليه الحكايات .. وقائع حقيقية دارت قبل أربعة وعشرين ساعة.. كانت البراغيث مصادره الأمنية السرية..، بل أكثر من ذلك.. كانت آنـهـ الزـمـنـيةـ التيـ فـشـلـ كلـ عـلـمـاءـ العـالـمـ أنـ يـشـيـدـواـ مـثـلـهـاـ.. بـرـاغـيـثـ أـسـرـعـ مـنـ الضـوءـ وـأـدـقـ مـنـ السـاعـةـ"⁵، ولأول مرة تفشل البراغيث في أداء عملها، لأنها لم تستطع استشعار كيفية موت الكاتب الكبير، ولم تستطع الحصول على أية معلومات أثناء بحثها عن مجريات القضية الغامضة، ويتجلّى ذلك في قول الروائية: "ما أوصله لدرجة الغليان بالفعل هو فشل براغيثه الأليفة في إرواء ظمئه بما حدث للكاتب الكبير.. للمرة الأولى يقف الزمن في وجه براغيثه كجدار عازل يمنعها من كشف

¹-الرواية، ص 302.

²-المصدر نفسه، ص 302.

³-المصدر نفسه ، ص 90.

⁴-المصدر نفسه، ص 213.

⁵-المصدر نفسه، ص 88.

ما حدث في الماضي القريب¹، لم يستطع حسان طروادة تقبل هذا الوضع لأنه لأول مرة يفشل في معرفة ما حدث بالرغم من أنه في الماضي القريب، مما جعله يفكر في أن الكاتب سافر عبر الزمن واختفى، وهذا ما كان يسعى له حسان طروادة طيلة حياته وهو السفر إلى الزمن البعيد، إلى بداية تكوين الكون، لذلك كان صاحب فكرة اختطاف خيال ظنا منه أنها تعرف كيفية اختفاء الكاتب الكبير ويظهر ذلك في قول منى سلامة على لسانه: "لابد أن المرأة تعرف شيئاً وإلا ما ذهبت إلى الكاتب الكبير في تلك الليلة بالذات.. ما يحدثني به عقلي أن الكاتب الكبير لم يمت.. ولم يختف.. بل سافر عبر الزمن إلى الماضي.. وبمعاونة تلك المرأة أتى بجثه شخص يشبهه ليوهمنا أنه هو... هذا الرجل عرف من مولانا الوصفة.. نفذها.. وارتحل بالزمن وحده.. لكنني لن اسمح له بسرقة حلمي"².

كل هذه الأحداث جرت في العالم الوهمي، أما في العالم الواقعي فقد كانت شخصيته مختلفة تماماً مما كانت تظهر عليه ويتجلّى ذلك في: "تبدي أمامهم رجل قد بلغ من الكبار عتيه كهل غابت عنه روح الشباب منذ زمن سحيق فرت منه قوة الجسد وتساقط عنه رداء الحكمة"³.

بالإضافة إلى كل هذا فإن البراغيث التي كانت تعتمد عليها في جلب المعلومات كانت مجرد تقنية تجسس، و نلتمس ذلك في قول منى سلامة على لسان أسمرا: "حتى براغيث الزرقاء لم تكن حقيقة بل الكترونية.. أو بمعنى آخر الحشرة الإلكترونية بروميس.. هل تعرف ما هو عمل هذه الحشرة إنها تقنية تجسس دخلت عالم المخابرات بقوة ودقة"⁴، وبعد هذا يظهر لنا الفرق بين حياة حسان طروادة في العالم الوهمي وفي العالم الحقيقي.

¹-الرواية، ص 88.

²-المصدر نفسه، ص 258.

³-المصدر نفسه، ص 335.

⁴-المصدر نفسه، ص 339.

- **المرأة ذات المعطف الأصفر خيال:** هذه الشخصية كان لها حضوراً خاصاً ومميزة داخل الرواية، لأنها كما يعتقد في البداية هي مفتاح لغز الجريمة، فهي تختلف تماماً عن باقي الشخصيات الأخرى إذ كان السبب الحقيقي وراء دخولها العالم الافتراضي هو الهروب من الصدمة التي عاشها في العالم الواقعي جراء وفاة عائلتها في حادث مرور خطير فتقول الكاتبة على لسان أسمراً: "تعرفين أن والدك توفى في حادث سيارة قبل هروبك إلى العالم الثاني... أنت لم تذهبين إلى هذا العالم لترفيه مثل البعض أو المنفعة... بل ذهبت للهرب.. أبوك، أمك، أخوك الصغير.. لم تتحملين فقدانهم"¹.

نجد هذه الشخصية في العالم الافتراضي تعمل في نادي لمرضى صمام الضمير وهو نفسه النادي الذي يقيم فيه والدها رامي القشوع ، تقول الكاتب على لسان خيال: "مرحباً بكم جميعاً في نادينا المتواضع" ² .

بيّنت لنا الروائية خوف خيال على والدها وذلك من خلال محاولتها مساعدته فلجأت إلى الكاتب الكبير من أجل مساعدتها لأنّه كان صديق والدها، فتقول الكاتبة على لسان خيال: "يُمكّن الكاتب الكبير أن يبعث بأبيها إلى الخارج ليتلقى علاجاً أفضل في أمهر المصحات النفسيّة"³ ، ولكن لسوء حظها توفي الكاتب الكبير في ذلك اليوم الذي دخلت فيه بيته، مما دفع أسمراً وشاهر وحصان طروادة إلى اختطافها لأنّها كما ذكرنا سابقاً هي مفتاح اللغز، لأنّها كانت آخر من دخل منزل الكاتب الكبير، فتقول الكاتب على لسان حصان طروادة: "سنختطفها"⁴ .

¹-الرواية، 238-327.

²-المصدر نفسه، ص 161.

³-المصدر نفسه، ص 251.

⁴-المصدر نفسه، ص 240.

أظهرت لنا منى سلامة قوة هذه الشخصية رغم اختلافها و رغم التهديدات التي كانت تتلقاها من شاهق، فتقول: **“بصقت خيال بقوه في وجه محدثها”¹.**

رغم تحرر هذه الشخصية من العالم الافتراضي إلا أنها ظلت تبحث عن والدها الوهمي في الواقع، الذي كان في الأصل نصف الفيروس، لكن أسمرا ظل يقنعها بأنه مجرد وهم لا غير، فتقول الكاتبة على لسان أسمرا: **“أبوك الحقيقى مدفون في مقابر عائلتك تحت التراب”².**

- **مولانا الشيخ جو**: أحد الشخصيات الثانوية في الرواية، كان يعلم أكثر من أي شخص آخر ولم يكن يخفى عليه شيء، تقول الكاتب على لسان أسمرا: **“قبل أن أزوره للمرة الأولى في الرابعة عشر من عمرى كنت أظن أن رأسه الكبير بسعة صومعته، و إلا كيف يحفظ كل تلك المعلومات والأخبار وصفائر الأمور و سفاسفها في رأسه؟”³.**

وفي موضع آخر تبين لنا الكاتبة أن هذه الشخصية كأنها من عالم آخر، لأنه كان دوماً يقوم بالعطاء وليس الأخذ، فتقول على لسان أسمرا: **“جعلني أشعر أنه مخلوق من طاقة نور.. لا من طين كأمثالنا من البشر”**.

كائن لا يغضب ولا يغضب...

وكان أيضاً يسأل ولا يسأل”⁴.

وكلما تعمقنا في هذه الشخصية وجدناها غريبة الأطوار لأن مولانا الشيخ جو كانت حياته عجيبة تدهش كل من يذهب لزيارته ، وهذا لأن طريقة عيشه كانت مختلفة وتصرفاته لم تكن

¹-الرواية، ص 246.

²-المصدر نفسه، ص 330.

³-المصدر نفسه، ص 191.

⁴-المصدر نفسه، ص 192.

تدل على أنه كائن بشري من لحم ودم ، تقول منى سلامة على لسان حسان طروادة : "لم يره يحمل كوبا أو صحنا.. حتى أنه لم يصادف لمرة واحدة مع -كثافة زيارته- أن رأه يأكل أو يشرب".¹

إضافة إلى الملابس غير الطبيعية التي كان يرتديها، ويظهر ذلك في قول الكاتبة: "ملابسها عجيبة كاسمه اسماءا من الأخضر والأحمر والأزرق يجاورهم لون شمس الظهيرة بغير تناسق واضح".²

في العالم الواقعي تظهر هذه الشخصية مختلفة تماماً مما رسمناه في أذهاننا، لأن الشيخ جو لم يكن إنساناً ولا يمتلك صفات بشرية بل كان عبارة عن تطبيق "جوجل" ولنلتمس ذلك في المقطع التالي من الرواية:

"من أين تحصلت على هذه المعلومات؟"

و قبل أن يجيبها بادرته ساخرة:

-من مولاك الشيخ جوجل بالطبع، أليس كذلك؟".³

-رامي قشوع: هذه الشخصية عكس باقي الشخصيات الأخرى لأنها موجود في العالم الافتراضي فقط، يعتبر والد خيال وصديق الكاتب الكبير اتهم بقتل زوجته لأنها كان الوحيدة الموجودة في مسرح الجريمة أثناء وصول الشرطة، "أبوها جالس إلى الأرض .. يداه وفمه وصدر ردائه متشعبون بالدماء الطازجة".⁴

¹-الرواية، ص 121.

²-المصدر نفسه، ص 120.

³-المصدر نفسه، ص 328.

⁴-المصدر نفسه، ص 249.

كان الحل الوحيد الذي يمكن تخلisce من هذه التهمة هو ادعاء خيال أن أباها مريض نفسي وبذلك لا يدخل السجن، لكن حدث ما لم يتوقعه أحد وهو أن رامي قشوع أصيب بالجنون حقا، تقول الكاتبة: "تجحت الخطة وانتهى به الأمر نزيل النادي.. في الغرفة اثنان وستون.. لكن السحر انقلب على الساحر وأصيب والدها بخل عقل حقيقي"¹، هذا ما دفع ابنته خيال الى البحث عن أية وسيلة لمساعدته، حتى أنها لجأت للكاتب الكبير الذي رفض المساعدة خوفا منه على سمعته، "لجأت الى صديق أبيها الصدوق، لكنه نبذها وادعى عدم معرفته بها، تنكر لها ولصديق عمره.. لم يخبرها قط لماذا فعل ذلك.. لكنها تعرف أنه أراد صون اسمه من الفضيحة"².

كان رامي قشوع دائما يريد الانتحار، وكأن هذه الشخصية أرادت أن تتحرر من العالم الوهمي، تقول الكاتبة: "مريض الغرفة اثنان وستون حاول قتل نفسه مرة أخرى"³، من خلال هذا المقطع يظهر لنا أن رامي قشوع حاول قتل نفسه عدة مرات لكن دون جدوى، حتى أتى أسمرا وحقق له مبتغاها وهو الانتحار وتخلisce الناس من العالم الوهمي، تقول منى سلامة: "قدماه تقودانه إلى رامي قشوع الذي ينظر إليه في استسلام.. وفي غفلة من خيال دفعه صوب النافذة.. فتحها.. وساعده على تسلقها"⁴، وتكمل الكاتبة حديثها فتقول: "يختل توازن خيال فتحيد عن النافذة.. وتترك الطريق مفتوحا أمام قفزة والدها"⁵.

¹-الرواية، ص 249.

²-المصدر نفسه، ص 250.

³-المصدر نفسه، ص 217.

⁴-المصدر نفسه، ص 288.

⁵-المصدر نفسه ، ص 288.

وبهذا ينتهي دور رامي قشوع في عالم الأوهام بقضاء أسمر عليه لأنه كان نصف الفيروس الذي انقسم إلى الكاتب الكبير ورامي قشوع، تقول منى سلامة على لسان أسمر: "لقد كان أحد نصفي الفيروس" ¹.

وهنا يكون أسمر قد انتهى من مهمته في تدمير العالم الافتراضي، لأنه بمجرد موت رامي قشوع عاد الفيروس إلى حالي الطبيعية وقام ب مهمته الرئيسية وهي تدمير العالم الثاني، وهذا ما أدى إلى نجاح مهمة أسمر في إنقاذ المستخدمين.

بعد الانتهاء من تصنيف الشخصيات إلى رئيسة وثانوية ننتقل إلى تصنيف آخر، وهو تصنيفها إلى شخصيات نامية ومسطحة، وذلك من أجل معرفة ما إن كانت قد طرأت تغيرات على شخصيات الرواية أو أنها بقيت على حالها، وذلك من خلال ما يلي:

3/ الشخصيات النامية:

إن تغير وتطور الشخصيات في رواية بلاد تركب العنكبوت لمنى سلامة يظهر من خلال حياة هذه الشخصيات في العالم الافتراضي بمقابل حياتها في العالم الواقعي، فنجد: - أسمر: في العالم الوهمي ظهر لنا بأنه شخصية ضعيفة يعيش ظروف صعبة، لطالما كان يريد أن يكون له شأن كبير وعظيم في الحياة، لكنه لم يستطع تحقيق هدفه، وينظر ذلك في المقطع التالي: "لم يستطع أن يكون مرئياً ببرهجة أبطال الحكايات، لكنه يحرص على أن يكون حاضراً عند لحظات التنوير، لحظات سريعة، خاطفة مؤثرة" ².

¹-الرواية، ص 330.

²-المصدر نفسه، ص 29.

وعند التقدم في القراءة شيئاً فشيئاً نكتشف أنه في العالم الحقيقي كان حاصلاً على الدكتوراه في علوم تطبيقات الأنترنت: "دكتور أسمـر... أعمل في المركز العالمي لبحوث الواقع الافتراضي"¹، وبالتالي فهذه الشخصية تطورت بتطور الأحداث وتقدمها وتغيرها.

- **الكاتب الكبير**: اسم على مسمى كان أشهر كاتب في البلاد، وأنه كان يعيش بعيداً عن الأنوار أصبح الجميع يسعى إلى الحصول على صورة له، توفي في بداية أحداث الرواية، ويظهر ذلك في قول الروائية على لسان حسان طروادة: "مات الكاتب الكبير لكن موته لا يمكن أن يكون حدثاً طبيعياً"²، ليتغير دوره في العالم الواقعي، فقد تبين لنا أنه كان مجرد نصف فيروس، "لكن الفيروس انقسم ليكون الكاتب الكبير"³، وهذا الفيروس أرسله العلماء من أجل القضاء على شركة الحياة البديلة الموجودة في العالم الثاني.

- **شاهد**: في العالم الخيالي نلتمس أن دوره يتجلّى في كونه صديق أسمـر، كما أنه كان ذو مكانة رفيعة لأنـه ضابط شرطة، ويظهر ذلك في قول الكاتبة على لسانه: "كنت طالباً في أكاديمية الشرطة"⁴، لكنـه كان يمثل السلطة الفاسدة لأنـه يعامل الناس بطريقة سيئة ويراهـم دائمـاً أقلـ منه، يتمثل ذلك في المقطع الآتي:

"ـ لم كلـ هذا التأخـير يا حـمار؟"

استمعـ إلى عـدة كلمـات مضـطربـة من العـسكـري فـرجـ، ثمـ قـاطـعـه ليـصـرـخـ ثـانـيـةـ:

- عشر دقـائقـ وأـراكـ أمـاميـ"⁵.

¹ـ الرواية، ص 317.

²ـ المصدر نفسه، ص 85.

³ـ المصدر نفسه، ص 338.

⁴ـ المصدر نفسه، ص 64.

⁵ـ المصدر نفسه، ص 64.

ليتضح لنا في نهاية الأمر أن شاهق مجرد شخص عادي، ويظهر ذلك في قول الكاتبة على لسان أسمرا: "تعرف أنك لست ضابط شرطة يا شاهق"¹، ومنه فهذه الشخصية لم تبق على حالها، إنما تغيرت وتطورت مع سير الأحداث وتقديمها.

- **شلبي سليم الفخراني** : في بداية الأحداث كان مجرد شخص عادي يعيش حياة طبيعية كأي شخص آخر، "أعمل في بوفيه الجريدة التي يرأسها حسان طروادة"² ، لكن هذا لن يكون موجودا في العالم الواقعي ففي الحقيقة هو بروفيسور كبير، ونلتمس ذلك في قول منى سلامة: "أثناء تحدث البروفيسور شلبي كانت كلماته تذاع بثاً مباشراً في كل أرجاء العالم"³، لأنه واحد من مجموعة العلماء الذين يسعون إلى القضاء على العالم الثاني (الشبكة العنكبوتية).

- **حسان طروادة**: في العالم الذهني ظهر لنا بأنه يمتلك شخصية قوية وغامضة، لأنه كان أشهر صحفي في البلاد ويتجلّى ذلك في قول الروائية: "عرف نفسه بحسان طروادة ويستخدم الاسم باستمرار في مقالاته، الصحفية وفي البرامج الحوارية، وفي كل مكان"⁴، كما كان يحلم دائماً بالسفر إلى الماضي البعيد.

أما في نهاية الأحداث أي عند العودة إلى العالم الحقيقي نجد بأن حسان طروادة مجرد شخص عادي، تقول الكاتبة على لسان أسمرا: "تعرف أن لا شيء عشناه في تطبيقات التواصل الاجتماعي المتحدة حقيقي أليس كذلك؟.. لا أنت الصحفي الكبير... السفر إلى الماضي مجرد أوهام اختلقها لأنك لم تجد في العالم الثاني ما يثير اهتمامك و يجعلك

¹ الرواية، ص 333.

² المصدر نفسه، ص 54.

³ المصدر نفسه، ص 303.

⁴ المصدر نفسه، ص 55.

تفاعل معه.. اختلت داخل العالم المختلف عالم من بنات أفكارك¹، هنا يظهر لنا الفرق بين العالم الحقيقي الذي نعيش فيه، وبين العالم الافتراضي الذي أنشأته الشبكة العنبوتية.

- **المرأة ذات المعطف الأصفر "خيال":** نجد هذه الشخصية في العالم الوهمي تحل مكانة مرموقة في المجتمع، لأنها كانت تعمل في مجال الطب باعتبارها طبيبة نفسية، تقول الكاتبة: "طبيبة نفسية"²، وهذا القول دليل كافي على معرفتنا بأنها تعمل كطبيبة نفسية.

وتقول أيضاً: "تساحت بكل قوتها في مواجهه فيروسات الوحدة"³، ولكن في العالم الحقيقي يتبيّن لنا من خلال المقاطع المدرجة في الرواية أنها أصبحت مختلفة تماماً مما كانت عليه في العالم الافتراضي، إذ أنها بدت ضعيفة ولا تقدر حتى على المشي تقول مني سلامة على لسان أسمراً: "تمشي بترو شديد.. تقدم قدماً وتؤخر أخرى.. ولو لا الممرضة التي تدفعها بلطف... لبقيت تخطو تلك المسافة حتى فناء الأرض وما عليها".⁴

وكان الكاتبة أرادت أن تبيّن لنا من خلال هذه الشخصية أنه لا شيء يبقى على حاله وحتى الإنسان القوي سيأتي يوماً ويدوّ ضعيفاً فيه .

-**مولانا الشيخ جو:** بدت لنا هذه الشخصية في بداية الأمر أنها خارقة للعادة لأنه لا يوجد أحداً قصد الشيخ جو وسألته سؤالاً ولم يجبه بل كان ذكياً جداً، لدرجة أنه لا ينسى أي شيء مر عليه من قبل، وكان كل من يختار في أمر يذهب إليه ويجد ما يبحث عنه، تقول الكاتبة على لسان جو: "هل أصلحت عطل سيارتك؟.. ألا زلت لا تحلم؟

يا مولانا كيف تتذكّرني وانا لم أخطو عتبتك منذ سنوات؟".⁵

¹-الرواية، ص 337.

²-المصدر نفسه، ص 160.

³-المصدر نفسه، ص 248.

⁴-المصدر نفسه، ص 326.

⁵-المصدر نفسه، ص 192.

هكذا كانت شخصية مولانا الشيخ جو في العالم الوهمي عبارة عن شخصية عبقرية، لكن في العالم الحقيقي يختلف تماماً مما كان عليه لأنّه يظهر في الأخير على أنه هو تطبيق جوجل، تقول الكاتبة على لسان خيال:

"من مولاك الشيخ جوجل بالطبع، أليس كذلك؟"¹.

- رامي قشوع: يظهر لنا في العالم الافتراضي بأن هذه الشخصية عبارة عن إنسان مريض نفسي يتلقى العلاج في نادي للمرضى، وأب خيال طبيته النفسية التي كانت تسعى إلى إنقاذه من مرضه، تقول الكاتبة على لسان خيال: "ستتلقى علاجك عند أشهر الأطباء.. ستشفى كما لم يشفى أحد"²، كما أنه كان قبل مرضه كاتباً مشهوراً وهو صاحب رواية: "الرواية التي قتلت فارئها"³.

لكن في العالم الحقيقي نجد أن هذه الشخصية ليست كما توقعنا في البداية عبارة عن إنسان، بل أنه كان نصف فيروس، "لكن الفيروس انقسم ليكون... رامي قشوع"⁴.

إذ أن العلماء هم من قاموا بإدخال هذا الفيروس للعالم الثاني لكي يساعدهم على تدميره، وهذا الفيروس يمكن يتخفي في شكل مستخدم.

4/ الشخصيات المسطحة:

هي الشخصيات التي لا تتغير أثناء أحداث الرواية من بدايتها إلى نهايتها، ومن خلال دراستنا لشخصيات الرواية سواء كانت رئيسة أو ثانوية تبين لنا أن جميعها شخصيات نامية ولم تكن أبداً منها مسطحة، لأنها تغيرت وتطورت مع سير أحداث الرواية.

¹ الرواية، ص 328

² المصدر نفسه، ص 187.

³ المصدر نفسه، ص 22.

⁴ المصدر نفسه، ص 338.

ننتقل الآن إلى تصنيف آخر للشخصيات ويكون حسب تصرفات شخصيات الرواية اتجاه الشخصية الرئيسية، سواء كانت مساعدة ومساندة لها أو معارضة تكون عقبة في طريقها.

5/ الشخصيات المساعدة:

وهي شخصيات تقوم بمد يد العون للشخصية الرئيسية، ومساعدتها في تحقيق طموحاتها وأهدافها، ومن بين هذه الشخصيات في الرواية نجد:

ـ **شلبي سليم الفخراني**: بالرغم من ضغطه الكبير على أسمر من أجل تسديد دينه الذي يتمثل في ثمن إيجار المنزل إلا أنه قدم له فرصة ذهبية تمكنه من الخروج من الحياة البائسة التي يعيشها، وهي منحه فرصة التقاط صورة للكاتب الكبير، ويتجلّى ذلك في قول الكاتبة على لسان شلبي سليم الفخراني: "التقطت أذناي عنوان الكاتب الكبير.. حين أملأه حسان طروادة على الصفي الصغير آمرا إيه غدا تذهب الى العنوان وتأتيني بكل الصور التي تستطيع التقاطها له ثم أضاف شلبي سليم الفخراني قائلا :

ـ وهكذا.. تجدني قلت في نفسي الاقربون أولى بالمعروف.. وأنت أولى من الغريب¹.

هذا بالنسبة للعالم الوهمي، وفي العالم الحقيقي كان داعما له أيضا، حيث كان معلما له ويظهر ذلك في مقطع من الرواية: "أستاذه الذي تربى علميا على يديه"².

وبهذا يتضح لنا بأن هذه الشخصية كانت داعمة و مساندة للشخصية الرئيسية في الرواية.

ـ **مولانا الشيخ جو**: يتمثل دعمه للشخصية الرئيسية في المعلومات التي يقدمها لأسمر، فهذا الأخير كلما كان محترما في أمر ما تكون وجهته بيت مولانا الشيخ جو، في مقابل ذلك

¹ـ الرواية ، ص 55.

²ـ المصدر نفسه، ص 305.

جو لم يكن بخيلا، فهو يجيب على أسئلته باستمرار، ويظهر ذلك في: "ابحث في جعبتي عما تريده.. أو قل عنوان موضوعك" ¹.

6/ الشخصيات المعارضة:

تقف عادة في وجه الشخصيات الرئيسية ومنعها من الوصول إلى أهدافها وطموحاتها وعرقلة مخططاتها، ومن بينها نجد:

- شاهق: ذكرنا سابقا بأنه صديق الشخصية الرئيسية أسمرا، لكنه لم يكن يبادله الحب والمودة، لأنه كان يسعى دائما إلى الوقوف في وجهه وعرقلة مساعديه، كما كان يحاول أن يحسنه بأنه أقل شأنا منه، تقول منى سلامة على لسان شاهق: "بامكانني أن أفسد راحته من حين لأخر.. وأنا بذلك أؤدي له معروف كبيرا، أضع نصب عينيه حقيقة أنه من غير الممكن أن يكون أي شيء سوى صفر بلا معنى" ².

وفي موضع آخر: "انسللت إلى المقعد الخلفي لسيارته.. إن كشفني زعمت برغبتي في مفاجأته.. وإن لم يفعل أضع عقبة أخرى أمام حلمه السخيف" ³.

كان شاهق مثلا على الرفيق السيء الذي يتخفى خلف قناع الصداقة.

7/ الشخصيات الهامشية :

هي شخصيات تساعد في تحريك الأحداث وتطورها داخل الرواية، بشكل أو آخر ولا تلعب دورا رئيسا في العمل الروائي، وإنما يتم استخدامها لملا فراغ ما، لا تتميز بعمق ولا تؤثر بشكل كبير في الحبكة، يتم تقديمها دوما بشكل مختصر وبمعلومات بسيطة، كما أنها

¹-الرواية، ص 192.

²-المصدر نفسه، ص 83.

³-المصدر نفسه، ص 83.

لا تملك ماضي معقد، بل تظهر بشكل مقتضب في الحاضر وهذا النوع من الشخصية ظهرت في هذه الرواية كثيرا، نذكر منها:

- **الحارس**: هو حارس منزل الكبير ذكرت الكاتبة بعض صفاته من خلال قولها: "دُنِي من اعتاب الستين، فضولي النظارات، هزيل الجسد، والذي لا يسمع صوته إلا لماما"¹. كان أحد المشتبهين في قتل الكاتب الكبير، لأنه لم يكن يفارق أبداً لذلك تم القبض عليه من أجل التحقيق معه، ويتجلّى ذلك في ما جاء في الرواية: "يجلس الحارس في المقعد الوحيد أمام طاولة معدنية في منتصف الحجرة.. بل بالأحرى يندفن في المقعد... منذ أن تم القبض عليه وفمه صندوق أسود محكم الغلق"²، هذا هو الدور الذي قام به الحارس في الرواية.

- **الخادمة**: تعمل في بيت الكاتب الكبير، تقول الروائية على لسان هذا الأخير: "الخادمة قليلة الحركة كثيرة الكلام"³ وهي أحد الأشخاص القليلين الذين كان يثق فيهم الكاتب الكبير، كما أنها كانت من بين المشتبهين بهم في الجريمة.

- **الفنان**: شخص يجلس مع شاهق في نفس الطاولة في صالة البوكر، "وهو رجل تجاوز الخامسة والخمسين منذ يومين.. أمضى ذكري ميلاده فوق ذات المقعد حول ذات الطاولة.. تعرفت عليه في المكان نفسه منذ ثلاثة سنوات ونصف.. لم يتغير فيه شيء سوى المزيد من الشعيرات البيضاء الزاحفة بثبات فوق فوديه ومقدمه رأسه.. والمزيد من التجاعيد التي أخذت تشق طريقها بالحرافية الفطرية للبلاد فوق وجهه المتغضن"⁴.

كما أن الفنان مجرم كبير، لكن شاهق لا يستطيع القبض عليه لأنه بمجرد دخولهم إلى صالة البوكر يتذرون مهنة على أبوابها ويظهر ذلك في المقطع الآتي: "مجرم عتيد هو،

¹ الرواية، ص 13.

² المصدر نفسه، ص 107.

³ المصدر نفسه، 14.

⁴ المصدر نفسه، 69.

يتفاخر بأن الشرطة لم تنجح يوما في القبض عليه متلبسا بجرائم.. وان كان يحلو له أن يسمى جرائمه بالتحف الفنية¹. هذا هو ملخص حياة الفنان.

- حاتم: والملقب ببضة الديناصور، كلفه شاهق بمتابعة نتائج المعمل الجنائي، من أجل حل قضية الكاتب الكبير، و يتبيّن ذلك في قول منى سلامة على لسانه: "أنا أتابع نتائج المعمل الجنائي عن قرب كما أمرت سيادتك"²، وعادة ما ينقل لشاهد الأخبار السيئة فقط.

- أم الرمال: تقطن في نفس العمارة التي تسكن فيها خيال يتجلّى ذلك في قول الكاتبة "أم الرمال في الطابق الرابع والأخير شقة ثمانية تقلّي أصابع البطاطا على العشاء لبناتها مجددا.. المرة الثالثة خلال ساعتين"³، وتعد أكثر جارة تتواصل مع خيال وتزورها في منزلها كما أنها تساعدها في القضاء على الذباب.

- السيدة ثريا: وهي أحد سكان العمارة أيضا، ونلتّمس ذلك في المقطع الآتي: "السيدة ثريا في الطابق الأول شقة اثنان مثل أوراق الشجر.. سريعة التأثر بتقلبات الجو.. لابد أنها تنقر بأصابعها فوق طاولة المطبخ كعادتها يقال أنها تعاني من ثقل الذنب بعد أن قتلت زوجها"⁴، وذلك لأنها اكتشفت بأنه يخونها، فسرقت منه الأعوام القادمة من عمره.

- السيدة اعتماد: تسكن في العمارة ذاتها، ويتجلى ذلك في قول الروائية على لسان خيال: "السيدة اعتماد في الطابق الرابع شقة سبعة.. سمعتها اليوم تقول للسيدة ثريا... أنها تنوى الاستحمام بعد منتصف الليل.. تمضي أيامها في حياكة ثوب مبهج لكي يرتديه

¹ الرواية، ص 69.

² المصدر نفسه، ص 202.

³ المصدر نفسه، ص 155.

⁴ المصدر نفسه، ص 156.

العالم في العيد القادم ، إذ أن ثوبه في العيد الفائت كان مهلهلا.. هكذا تزعم هي¹ ، هذه هي حياة السيدة اعتماد.

- **السيد سراج** : ذكرته الكاتبة على أنه عازف بيانو وهو لا يفعل أي شيء من غير الجلوس في منزله "السيد سراج يؤمن أننا في الحياة الأخرى بعد الموت سنكون لمبات مشتعلة، لذلك يدخر طاقته ولا يفعل شيئا طوال اليوم سوى الجلوس أمام الجدران وعزف البيانو"².

- **المرض** : يعمل في النادي الذي تعمل فيه خيال، ثم نقله إلى قسم آخر بسبب مريضة تظن أن يدها مصنوعة من زجاج وهو كاد أن يكسرها، ويتجلّى ذلك في قول الكاتبة على لسان خيال: "سيتم نقلك إلى المبني ثلاثة، فهذا أفضل لك بالتأكيد"³، وكان هذا جيدا بالنسبة له لأن الجميع يتمنون الانتقال.

- **دام سمسمة الحلوة أوي** : أحد المرضى المتواجدون في النادي، وهي المريضة التي تظن أن يدها مصنوعة من الزجاج التي نقل بسببها المرض إلى قسم آخر: "هذا المختلف كاد أن يكسر كفي الزجاجية أثناء وضعه لفنجان الشاي فوق طاولتي.. لا يعرف أن الزجاج سهل الكسر، هل يريد أن يقضي على حياتي المهنية؟"⁴، هذا هو حال المرضى في هذا القسم يظنون أن أيديهم مصنوعة من الزجاج .

- **زوجة عامل مشرحة** : امرأة أقلها أسمراً بسيارته لأنه سائق سيارة أجرة، امرأة كبيرة في السن ونلمح هذا في المقطع التالي، تقول الكاتبة على لسان أسمراً: "تحركت السيارة ثلاثة متر يبتلعني وإياها ضباب كثيف، رأيت بصعوبة امرأة ستينية تشير بكفها إشارة توقف،

¹ الرواية، ص 156.

² المصدر نفسه، ص 156.

³ المصدر نفسه، ص 163.

⁴ المصدر نفسه، ص 163.

أستبشر عندما أفتح يومي بالنساء العجائز¹، أراد أسمر التقاط صوره لها لأنه مهوس بالتقاط الصور لكنه لم ترد عليه:

"هل تسمحين أن التقط صوره لك؟"

اضطربت قسماتها وبدا الخوف جليا في عينيها².

وفور وصولهما إلى المكان المنشور طلبت منه أن يقللها هي وزوجها إلى مكان آخر في وقت لاحق، "سأطلب منك أن تقلني وزوجي إلى أحدى المدن الساحلية القريبة... اليوم ظهرا.. وقبل أن ت تعرض فكر مليا سأمنحك ضعف الأجرة التي تستحقها"³.

- عامل المشرحة: ذكرته الكاتبة على أنه عامل في المشرحة، من خلال قولها على لسانه وهو يخاطب أسمر: "أنا عامل في مشرحة الطب الشرعي هل أخبرتك بذلك"⁴، وهو كذلك زوج المرأة التي طلبت من أسمر أن يقللها إلى مكان اختفاء البحر، ثم تتوالى الأحداث ليظهر في مقطع آخر: "وقد تغيرت ملامحه تماما أنت الرجل الذي ركب سيارتي مع زوجته عندما عرفنا خبر اختفاء البحر، ماذا حدث لك؟.. كيف وصلت إلى هذا الحال؟"⁵، وفي هذا الموقف جاء يطلب منه قتل والد الخيال باعتباره نصف الفيروس، تقول الكاتبة على لسانه:

"-أقتله.. يجب أن تقتله

-أقتل من؟

الرجل الذي تنتظره هنا.. والد المرأة"⁶.

¹-الرواية، ص 37.

²-المصدر نفسه، ص 39.

³-المصدر نفسه، ص 43.

⁴-المصدر نفسه، ص 48.

⁵-المصدر نفسه، ص 281.

⁶-المصدر نفسه، ص 281.

المطلب الثاني: أبعاد الشخصية في الرواية:

يتم النظر الى الشخصية الروائية من خلال النظر في أبعادها، وبذلك يمكن للقارئ أن يرسم لها صورة في ذهنه.

١. الشخصيات الرئيسية:

١- أسمر: تتجلى أبعاد هذه الشخصية في :

البعد الاجتماعي: يتمثل في الظروف الاجتماعية الصعبة التي كان يعيشها، والتي أدت به الى أن يكون سائق سيارة أجرة بسيط ، تقول منى سلامة على لسانه: "توجهت صوب سيارتي التي تعطوها كلمة أجرة ثم انطلقت بها"^١ ، هذا ما دفعه الى عدم تمكنه من دفع ايجار منزله مما تسبب له في تلقي ضغط كبير من طرف صاحب البيت، " انظر يا عم شلبي سليم الفخراني.. أعدك.. هذه المرة أعدك فعلا.. أنتي سأ stddev ديني لك قريبا جدا ...

سأفعل هذه المرة سأفعل.. لكن أرجوك اسمح لي بالانصراف الآن .. حتى أتمكن من العمل .. فاحصل على المال.. فأمنحك إيجارك المتأخر^٢. كل هذه العوامل أثرت على أسمر وبسببها لم يتمكن من عيش حياة مريحة.

أما في العالم الواقعي فيظهر خلاف ذلك، "يتأنق أسمر في بدلة سوداء فخمة.. ويتعرّض بعطر نفاذ.. وعبر رواق طويل لمبني ضخم يسير منتفش الصدر.. تستقبله العيون ب بشاشة، ويمهدون أمامه الطريق كفاتح مغوار"^٣، هذا إن دل على شيء فإنه يدل على مكانة أسمر العظيمة في المجتمع الحقيقي، كونه حاصل على الدكتوراه في الواقع.

^١ الرواية، ص 37.

^٢ المصدر نفسه، ص 36.

^٣ المصدر نفسه، ص 302.

- **البعد النفسي:** يتجلّى هذا البعد في الاضطرابات النفسيّة التي أصابت أسمراً عند استيقاظه بجانب جثة الكاتب الكبير، فأصبح في صراع دائم مع ضميره حول إن كان هو القاتل أو لا.

"لا يوجد مذنب سوائي.."

أنا السبب ..

أنا القاتل..

أنا قاتل الكاتب الكبير¹.

وفي موضع آخر يظهر لنا أنه لا يستطيع النوم بسبب تأنيب الضمير:

"أنا لست ذلك القاتل ."

أنا لا يمكنني أن أكون قاتلا.

أعجز عن النوم .. عن التفكير².

II. الشخصيات الثانوية:

1- الكاتب الكبير: تمثلت أبعاده في:

- **البعد الجسمي:** تطرق الكاتبة إلى ذكر بعض صفاته الجسمانية تجلّت في أنه كان ممتليء الجسم، ضعيف النظر، ضيق العينين، حيث أنها تقول: " طوال عمره يعاني من ضعف النظر ويكره ارتداء النظارات"³، وفي موضع آخر: "طلع إليه الكاتب الكبير بعينين

¹-الرواية، ص 62.

²-المصدر نفسه، ص 137.

³-المصدر نفسه، ص 15.

صغيرتين مدسوسين في شحم الوجه¹ ، هذه هي الصفات التي ذكرت للكاتب الكبير في الرواية.

البعد الاجتماعي: بما أنه كاتب كبير ومشهور فهذا يعني أنه يملك الكثير من المال، ولهذا فهو يعيش في فيلا، ويتجلى ذلك في قول الروائية: "امرأة ترتدي معطفاً أصفر دخلت الفيلا قبل مغادرة الحارس"² ، هذا دليل على أن الكاتب الكبير كان يعيش حياة معيشية مستقرة .

البعد النفسي: ويظهر هذا بعد في كون الكاتب الكبير يعيش بعيداً عن أنظار الناس، ربما لأنه يعيش الوحدة أو لأزمات نفسية مر بها، ويظهر ذلك في: "يعيش بمعزل عما يحدث خارج بيته النائي الواقع على أطراف العاصمة"³ ، كما أنه كان لا يثق في أي شخص غير الخادمة وحارسه الشخصي .

2- شاهق:

البعد الجسمي: لقد أشارت الكاتبة إلى أن شاهق كان نحيف الجسد من خلال قولها: "فرع أسمراً لنحافة جسده ، صحيح أن صوره القديمة في ملفه الشخصي تظهر وجهه كعظام يكسوها جلد بغير لحم، لكن مرأى جسده أفرعاته.. هل يمكن للإنسان أن يصبح بهذه النحافة"⁴ ، هذا الشيء حير أسمراً لأنه لم يكن يتوقع رؤيه شاهق بهذا الشكل .

البعد الاجتماعي: في البداية تظهر الرواية أن شاهق يعيش ظروف معيشية مستقرة، وذلك بحكم المهنة التي يمارسها فقد كان شرطياً مهماً ويظهر ذلك في قول الكاتبة على لسانه : "انا ضابط شرطة"⁵ ، ثم يتغير ليظهر بصورة أخرى في العالم الحقيقي، ويظهر ذلك في قول

¹-الرواية، ص 18.

²-المصدر نفسه، 171.

³-المصدر نفسه، ص 13.

⁴-المصدر نفسه، ص 333.

⁵-المصدر نفسه، ص 231.

الكاتبة على لسان أسمـر: "من الغـير أن الشـخصية التـي كان يـتعامل مـعها فـي العـالم الـافتراضـي ويـجلـها ويـبـجلـها، يـراـها الـآن صـغـيرـة وهـشـة مـثـل سـحـابة صـيفـية عـابـرة لا يـتـوقفـ عنـها أحـد"¹ ، هنا يـظـهر الفـرق بـيـن شـخصـية شـاهـق فـي العـالم الـافتراضـي وـشـخصـيـته فـي العـالم الـحـقـيقـي.

- **الـبعد الـنـفـسي:** يـتـمـثل فـي الـاخـتـلالـات الـنـفـسـية التـي يـعـيـشـها وـالـتـي بـسـبـبـها كـان يـنـعـتـ النـاس بـأـسـوء الـصـفـات وـمـن بـيـنـهـم صـدـيقـهـ أـسـمـر، حـيـثـ كـان يـقـول عـنـهـ فـي مـقـطـعـ منـ الـرـوـاـيـة: " لا يـزال الـكـلـب الـنـجـس يـسـعـى وـرـاء حـلـمـهـ السـخـيف.. لـمـاـذـا يـصـرـ عـلـى أـنـ يـأـخـذـ رـقـمـاـ مـوجـبـاـ.. بـعـضـ النـاس وـلـدـوا أـصـفـارـا.. لـاـقـيـمـةـ لـهـاـ وـلـاـ مـعـنـى.. لـهـذـا قـدـرـهـ لـحـفـظـ نـظـامـ الـكـون.. فـلـمـاـ يـتـمـرـدـ بـعـدـ الـأـغـبـيـاءـ عـلـىـ أـقـدـارـهـ"²، كـما قـامـ بـوـضـعـ اـسـمـ غـيـرـ مـنـاسـبـ لـشـخصـ يـعـمـلـ مـعـهـ، "اخـتـارـ بـيـضـةـ الـدـيـنـاـصـورـ تـلـكـ الـلـحـظـةـ لـيـضـعـ لـهـذـاـ الـحـوـارـ نـقـطـهـ تـتـمـهـ"³ .

3- شـلـبـيـ سـلـيمـ الـفـخـرـانـيـ:

- **الـبعد الـجـسـمي:** ذـكـرـتـهـ الـكـاتـبـةـ فـيـ الـعـالـمـ الـوـاقـعـيـ عـلـىـ أـنـهـ رـجـلـ بـشـوشـ، حـيـثـ أـنـهـ تـقـولـ عـلـىـ لـسـانـ أـسـمـرـ وـهـوـ يـصـفـ شـلـبـيـ سـلـيمـ الـفـخـرـانـيـ: "يـرـبـوـ مـنـ الـخـمـسـيـنـ، خـمـرـيـ الـبـشـرـةـ سـمـيـحـ الـوـجـهـ"⁴ هـذـهـ هـيـ الـصـفـاتـ التـيـ مـيـزـتـ شـلـبـيـ سـلـيمـ الـفـخـرـانـيـ.

- **الـبعد الـاجـتـمـاعـيـ:** فـيـ بـدـاـيـةـ أـحـدـاـتـ الـرـوـاـيـةـ كـانـ يـظـهـرـ لـنـاـ بـأـنـهـ مـتـعـدـ الـمـهـاـمـ لـأـنـهـ يـعـمـلـ فـيـ أـمـاـكـنـ مـخـتـلـفـةـ، هـذـاـ مـاـ جـاءـ فـيـ مـقـطـعـ مـنـ الـرـوـاـيـةـ: "احـتـرـتـ هـلـ أـذـبـ إـلـىـ مـحـلـ الـكـشـريـ، قـهـوةـ الـعـطـاسـيـنـ الـصـيـدـلـيـةـ، أـمـ تـرـاهـ لـاـ يـزالـ فـيـ دـوـامـ عـمـلـهـ بـالـجـرـيـدةـ؟

¹ـالـرـوـاـيـةـ، صـ 333.

²ـالـمـصـدـرـ نـفـسـهـ، صـ 82-83.

³ـالـمـصـدـرـ نـفـسـهـ، صـ 116.

⁴ـالـمـصـدـرـ نـفـسـهـ، صـ 301.

تخيرت في النهاية محل الحلاقة بعد تردد طال، و كنت مصيبا في اختياري»¹

أما في العالم الحقيقى فيظهر خلاف ذلك من خلال قول الكاتبة: "يستقبله على باب القاعة البروفيسور شلبي سليم الفخرانى"² ، هذا دليل على اختلاف وضع شلبي سليم الفخرانى بين الحقيقة والوهم.

4- حسان طروادة: تتجلى أبعاد هذه الشخصية في:

- **البعد الجسمى:** وضحت منى سلامة بعض صفاته تمثلت في أنه طويل القامة، ورأسه خالى من الشعر، وذلك من خلال قولها: "بعضهم يأخذ الطريق الطويل من أسفل حذائه وحتى منتهى بنطاله..وآخرون يفضلون الانحراف نحو ذراعيه ومنها الى جذعه، ثم رأسه الجراء من الشعر"³. أما في العالم الحقيقى فيظهر انه شخص متهالك الجسد نال منه الزمن، "لا يمكن أن يكون ركam الانسان الجالس أمامه الآن ذا شأن في هذه الشركة العلاقة" ⁴.

-**البعد الاجتماعى:** لقد كان حسان طروادة يعيش في حالة من الغنى والرفاهية، ودليل ذلك قول الكاتبة: "جلسا متباورين في سيارته الفارهة"⁵، والسيارة الفخمة كافية لمعرفة الحياة التي يعيشها.

5- المرأة ذات المعطف الأصفر خيال:

البعد الجسمى: للبعد الفيزيولوجي أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية للقارئ، فمنى سلامة في روايتها بلاد تركب العنكبوت صورت لنا لباس خيال الذي كانت ترتديه عندما

¹-الرواية، ص 198.

²-المصدر نفسه، ص 302.

³-المصدر نفسه، ص 87.

⁴-المصدر نفسه، ص 335.

⁵-المصدر نفسه، ص 90.

صورها أبوها قبل وفاته، فتقول الكاتبة: "القططها لها أبوها الحقيقي قبل وفاته، ضاحكة مستبشرة ترتدي معطفاً أصفر اللون في ليلة شديدة البرودة".¹

تطرق الكاتبة في هذا البعد إلى رسم بعض ملامحها فاكتفت بوصف أنفها فقط الذي كانت خيال تعتبره عائقاً في حياتها، فتقول الكاتبة: "أكبر ما منحتني إياه الحياة هو أنفي. قطعة من الغضاريف تتوسط حياتي كعقبة لا يمكن إزالتها".²

البعد الاجتماعي: يتناول هذا البعد الظروف الاجتماعية للشخصية، حيث يتمثل في حالة خيال الاجتماعية فيبرز وضعها من خلال مكانتها في المجتمع وهذا ما ذكرته الكاتبة في هذا المقطع: "دكتوره خيال"³، من خلال هذا المقطع يتبين لنا أن حالتها الاجتماعية ميسورة لأنها تعمل طبيبة نفسية في نادي البحر.

ويبرز في مقطع سردي آخر من صفات هذه الشخصية، وهي الانضباط حيث تظهر لنا الروائية أن خيال كانت منضبطاً في مواعيدها، ويظهر ذلك في قول الكاتبة على لسان خيال: " متأخرة ثلاثة دقائق ونصف، ليس من عاداتي أبداً".⁴

البعد النفسي: تتسم شخصية خيال من خلال الجانب النفسي في الرواية بالحزن، وعدم الاستقرار، حيث بينت لنا الروائية حالة خيال النفسية إذ أنها كانت تمر بمرحلة صعبة في حياتها، إذ أن الكاتبة وصفت ما يجول في نفسية خيال من ضغوطات وصراع داخلي الذي كان سببه موت عائلتها مما أدى بها إلى الشعور بالوحدة فتقول الكاتبة في هذا المقطع: "حادث مروري اخطف أباها وأمها وأخاها الصغير.. وتركها وحيدة في عرض الطريق كطير كسر جناحه"⁵. وتقول أيضاً في مقطع آخر: "أعاني من الأرق .. الأصوات لا تهدأ..

¹-الرواية، ص 327.

²-المصدر نفسه، ص 160.

³-المصدر نفسه، 221.

⁴-المصدر نفسه، 161.

⁵-المصدر نفسه، ص 326.

ورأسي يوشك على الانفجار¹ ومن خلال هذا المقطع يتضح حال خيال غير المستقر فهي دائمة التفكير حتى أصبحت تعاني من التعب.

6- رامي قشوع:

– **البعد جسمي:** رامي قشوع هو نصف الفيروس المنقسم، منحته الكاتبة بعدها فيزيولوجيا يتمثل في المقطع التالي: "الاسم رامي قشوع .. السن ثلاثة وسبعون عاما"²، وكذلك قول الكاتبة: "مسحت فوق شعراته البيضاء"³.

من خلال هذين المقطعين يظهر لنا أن الكاتبة اكتفت بإعطاء اسمها وعمرها وكذلك وصف شعر رأسه فقط.

– **البعد النفسي:** صورت لنا الكاتبة الحالة النفسية التي كان يعيشها رامي قشوع من أحزان وألام، وما يتبع ذلك من انفعال وهدوء فهو مريضا نفسيا في النادي الذي تعلم فيه خيال، حيث تقول الكاتبة :

"هو نزيل في النادي الذي يطل على البحر..

– ...نادي الأمراض النفسية والعقلية⁴، وهذا بسبب الصدمة التي تلقتها أثناء موت زوجته والتهمة التي وجهت اليه بأنه هو الذي قتل زوجته، وقام بأكلها، تقول منى سلامة على لسان أسمرا: "الرجل الذي أكل زوجته"⁵ ، كما انه كان دائما يريد الانتحار من شرفه غرفته رقم

¹–الراوية ، ص 154.

²–المصدر نفسه، ص 204.

³–المصدر نفسه، ص 187.

⁴–المصدر نفسه، ص 204.

⁵–المصدر نفسه، ص 331.

اثنان وستون من أجل التخلص من كل آلامه، تقول الكاتبة: "مريض الغرفة اثنان وستون حاول قتل نفسه مره اخرى"¹ ، وهذا دليل كاف على أن رامي قشوع مريض نفسي.

7-عامل المشرحة:

-البعد الجسمى:

ذكرت الكاتبة بعض صفاته الفيزيولوجية، حيث ذكرته على أنه طويل، وعریض الجسم بالإضافة إلى أنه أسود الشعر، وصفات أخرى، وذلك من خلال قولها: "رجل طويل القامة، عريض الجسد، شعره أسود كثيف و كذلك حاجباه وشاربه.. صوته مرتفع كثيراً بغير داع... تنبئ منه رائحة قدرة جداً .. رائحة مطاط محروق كأشد ما يكون الاحتراق"² ، وهذا الوصف يعطي لنا صورة واضحة عن الهيئة الخارجية لعامل المشرحة..

- **البعد الاجتماعي** : قدمته الكاتبة على أنه عامل مشرحة في الطب الشرعي، تقول منى سلامة على لسان أسمرا: "عامل في مشرحة إذن.. فهمت الآن سر الرائحة البشعة.. لابد أن ملابسه مشبعة بمادة الفورومالين الحافظة للجثث من التحلل.. لكنها مشبعة بها أكثر من اللازم.. وكأنه هو نفسه جثه تمشي على قدمين "³، إن خلال هذا المقطع بينت لنا الروائية مكانة عامل المشرحة في المجتمع من خلال طبيعة عمله.

¹-الرواية، ص 217.

²-المصدر نفسه، ص 44.

³-المصدر نفسه، ص 49.

خاتمة

خاتمة

خاتمة

من خلال الدراسة الموسومة : الرواية والشخصية في رواية "بلاد تركب العنقوت" لمنى سلامة، توصلنا إلى جملة من النتائج سدرجها في النقاط الآتية :

- يعدّ الرواية أداة عرض للرواية ونقل أحداثها إلى المتلقى، كما أنه يمنح الرواية جمالية فنية من خلال أسلوبه في سرد وتقديم الأحداث.

- إن للراوي أنواعاً تختلف من نص إلى آخر وذلك باختلاف زاوية الرؤية السردية.

- وظيفة الرواية تتجلى في تقديم الرواية بشكل ممتع وأخاذ، فهو يعمل كمرشد للقارئ خلال سير أحداث الرواية، ويمكن أن تتعدد وظائف الرواية في العمل الواحد أو تكتفي بوظيفة واحدة فقط طيلة عملية السرد.

- تعددت مفاهيم الشخصية عند النقاد الغربيين والعرب، ولكننا نقف عند مفهوم عام للشخصية مفاده أنها إحدى التقنيات السردية الأساسية في الرواية، فهي العنصر الذي يقود الأحداث ويساهم في تطورها وتقديمها، كما تساعد على إيصال أفكار الكاتب للقارئ بطريقة تجعل الأحداث كأنها واقعية وملوّنة.

- تتنوع الشخصية في الرواية بناء على الدور الذي ينسب إليها وعلى طبيعتها .

- تجمع الشخصية بين ثلات أبعاد، البعد الجسمي (الفيزيولوجي) (وهو الذي يقوم بتصوير الشخصية من الخارج، والبعد الاجتماعي) (السيسولوجي) (وهو الذي يكشف عن الوضع الاجتماعي للشخصية، والبعد النفسي) (السيكولوجي) (وهو الذي يصور الجانب الداخلي للشخصية من مشاعر ورغبات وغيرها ، تساعد هذه الأبعاد مجتمعة على فهم عمق الشخصية وتأثيرها على تطور الأحداث والواقع .

خاتمة

-تنوعت الرؤية السردية في رواية "بلاد تركب العنكبوت" بين راوٍ عليم، وآخر داخلي، وآخر خارجي، لكن الرؤية الطاغية هي الرأي الداخلي، لأن الروائية تكلمت على لسان الشخصيات، وكذلك السارد لم يرد أن يكشف الأحداث ويستبقها وذلك من أجل إضفاء عنصر الإثارة والتشويق.

- وظائف الرأي في هذه الرواية تعددت بين الإخبار والشرح والتفسير والوصف ويعود ذلك إلى كثرة الأحداث وتنوعها، وكذلك بغية الكشف عن جوانب غامضة ومبهمة داخل العمل الروائي.

- تبينت الشخصيات في رواية "بلاد تركب العنكبوت" بين رئيسة وثانوية، معارضة وكذلك معايدة، ومسطحة وهامشية، وجاءت كثيرة ومتعددة لضمان سير الأحداث بطريقة عميقة ومنظمة، من أجل جذب اهتمام القارئ، وأهم شخصية اهتم بها الرأي هي الشخصية الرئيسية أسمرا، لأنها يعد المحور الأساس الذي تدور حوله الأحداث من بدايتها إلى نهايتها.

- تجلت مفارقة في أبعاد الشخصية بين الفضاء الافتراضي والواقعي في الرواية ومن الأهداف المتواخدة من الروائية في توظيفها لهذه المفارقات هي بيان خطورة العالم الرقمي على مستخدميه.

- من خلال تتبعنا ودراستنا لعنصر الشخصية تبين لنا أنه مهم في العمل الروائي، ولا يمكننا الاستغناء عنه لأنه لا يمكن أن تقوم الرواية من دون شخصيات تحرك الأحداث والوقائع، ولهذا نوصي الباحثين إلى إعطاء عناية لسميائية الشخصية في رواية "بلاد تركب العنكبوت" لمنى سلامة، وذلك لأن الشخصيات الموجودة في هذه الرواية نجدها في العالم الافتراضي تختلف تماماً مما هي عليه في العالم الواقعي.

وفي الأخير يبقى هذا البحث قابلاً للإثراء والتتوسيع لينير للباحثين درب طريقهم للكشف عن بعض القضايا التي تخدم بحثهم، والحمد لله بدءاً وختاماً.

ملحق

1/ تقديم الرواية :

تعد رواية "بلاد تركب العنكبوت" واحدة من الأعمال الأدبية البارزة التي حققت نجاحاً كبيراً، كما أنها أفضل وأجود الروايات التي ألفتها الكاتبة منى سلامة، وكانت سبباً في شهرتها، حيث أدت إلى لفت انتباه القراء إلى الروايات الأخرى التي صدرت عنها، وما جعلها متميزة هو غلبة طابع الخيال و الفانتازيا عليها على عكس باقي الأعمال ذات الطابع الاجتماعي والرومانسي، ويتجسد الخيال الذي يستحوذ على الرواية في مجموعة من الأحداث منها: اختفاء مياه البحر الأبيض المتوسط، جريمة قتل غامضة، وغير ذلك من الواقع الكثيرة والمتشعبة وهذا ما سنحاول الإلقاء به في الملخص التالي :

2/ ملخص الرواية:

تتحدث الرواية عن أحداث مبهمة ومعقدة، تبدأ بفاجعة كونية وهي اختفاء مياه البحر الأبيض المتوسط، وذلك بالتوازي مع جريمة قتل حدثت لكاتب مشهور كان اسمه الكاتب الكبير، الذي كان يحاول كتابة مقال عن هذه الحادثة الغريبة، لكن لسوء حظه أنه توفي قبل أن ينهيه، والغريب أكثر أن جثة الكاتب الكبير اختفت ولم يبق منها سوى اصبع إبهامه، كما أن اسمه مسح من ذاكرة جميع الناس، وكأنه لم يولد في الدنيا أبداً، ماعدا أربعة أشخاص بقي في أذهانهم، أولهم أسمر وهو مصور أراد أن يكون له شأن في البلاد، وذلك من خلال التقاط صورة للكاتب الكبير التي لا تقدر بثمن، لأنه لم يظهر من قبل في الصحف والمجلات، حيث ذهب إلى بيته خفية لذلك الغرض، ولكن شاءت الأقدار أن يموت الكاتب الكبير في ذلك اليوم، بعد أن قام أسمر بتصويره والذي بدوره أغمي عليه فجأة في ظروف غامضة، وعندما استيقظ وجد نفسه بجانب جثة الكاتب الكبير، هذا ما دفعه إلى الاحساس بتأنيب الضمير لأنه كان يظن نفسه المتسبب في وفاته .

ومن شخصيات الرواية أيضاً شاهق، وهو صديق أسمر، كان يحقق في قضية موت الكاتب الكبير، وهو مثال سيء للسلطة عندما تكون في يد شخص مختل عقلياً، إذ كان يتعامل مع الناس بشكل سيء وينعتهم بأسوء الصفات، بالإضافة إلى حسان طروادة الذي كان يريد اختراع آلة زمن من أجل الرجوع إلى العصور الأولى، وكان يظن بأن الكاتب الكبير لم يمت وإنما سبقه في اختراع الآلة وسافر بها، و الشيء الذي يشتراك فيه هؤلاء الثلاثة هو البحث عن كيفية موت الكاتب الكبير، كما تظهر شخصية خيال(ذات المعطف الأصفر)، وهي آخر شخص رأى الكاتب الكبير قبل وفاته، تعلم في نادي لمعالجة المصابين بزراعات صمام الضمير، وكان والدها أحد المرضى الموجودين في النادي، ثم تبدأ الأحداث في التصاعد والتعقيد ليظهر لنا في الأخير أن كل هذا مجرد وهم عاشه أسمر(الذي تبين أنه حاصل على الدكتوراه في علوم تطبيقات الأنترنت) عند دخوله إلى العالم الافتراضي من أجل جمع البيانات ودراسة التغيرات التي تطرأ على المستخدمين لموقع التواصل الاجتماعي، ولكن بسبب خلل) انقسام الفيروس الذي أرسله العلماء لدمير العالم الافتراضي إلى الكاتب الكبير ورامي قشوع والد خيال(مكث أسمر هناك لمدة ثلاثة سنوات، وعند عودته إلى العالم الواقعي حدثت محاكمة بين مجموعة من العلماء الذين يؤمنون بالعالم الحقيقي و"شركة الحياة البديلة" التي تؤمن بالعالم الافتراضي، ثم قرر أسمر إجراء دراسة عن أربعة أشخاص واقعيين وجدهم في العالم الافتراضي. هذه الرواية تجمع بين عالمين، عالم واقعي نعيش فيه ونحيا فيه، وعالم افتراضي أنشئ داخل الشبكة العنكبوتية، نعيش فيه بحساب مزيف لا يعبر عن شخصيتنا الحقيقية، نحاول الهروب إليه من أجل تحقيق أشياء لم نستطع تحقيقها في العالم الواقعي.

3/نبذة عن المؤلفة مني سلامة:

طبيبة بيطرية وكاتبة روائية تميزت كتاباتها بالطابع الرومانسي الاجتماعي ،الفانتازيا، والواقعية السحرية ،نشرت لها العديد من المؤلفات أشهرها" كيغار" و"قزم مينورا" و"من وراء حجاب" و"ثاني أكسيد الحب" و"بلاد تركب العنكبوت".

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً : المصادر:

-منى سلامة ، بلاد تركب العنکبوت ، عصیر الكتب للنشر والتوزيع ، ط1، 2019.

ثانياً: المراجع :

الكتب العربية :

1- أحمد محمد عبد الخالق، قياس الشخصية، مطبوعات جامعه الكويت، ط1، 1996.

2- أيمن بكر، السرد في مقامات العمداي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1998.

3- بطرس البستاني، محيط المحيط مطول اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، 1978.

4- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملائين، بيروت-لبنان ط1، 1979.

5- حميد الحمداني، بنية النص السري (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991.

6- السيد إبراهيم ، نظرية الرواية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1998 .

7- سيد غيث، فنیات الكتابة الأدبية (الرواية والقصة والمسرح والمونولوج) أطلس للنشر والإنتاج والإعلامي الجرة ط 1 ، 2017 .

8- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947-1985، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، 1998.

قائمة المصادر والمراجع

- 9- شكري عزيز الماضي أنماط الرواية العربية الجديدة المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت د. ط، 2008.
- 10- صلاح فضل، لذة التجريب الروائي أطلس النشر والإنتاج الإعلامي القاهرة ط1 2005.
- 11- عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، مكتبة الآداب، القاهرة ط1، 2001.
- 12- عبد القادر أبو شريفة وحسن لافي قرق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان-الأردن، ط4، 2008.
- 13- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1990.
- 14- عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1990.
- 15- عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2013
- 16- أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع عشر، دار صادر بيروت، د ط، د ت.
- 17- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان ط1، 2002.
- 18- ليديا راشد، فن القصة لدى نسمة النمرى، أزمنة للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2015.
- 19- محمد بوعزة، تحليل النص السري (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 2010.

قائمة المصادر والمراجع

- 20- محمد عزام، شعرية الخطاب السري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2005.
- 21- محمد عطية الأبراشي، الشخصية، مطبعة المعارف ومكتبتها، مصر، ط4، 1944.
- 22- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 1997.
- 23- منصور قيسومة اتجاهات الرواية العربية الحديثة في النصف الثاني من القرن العشرين الدار التونسية للكتاب تونس ط 1 ، 2013.
- 24- وليد قصاب، من قضايا الأدب الإسلامي، دار الفكر دمشق، ط1، 2008.

الكتب المترجمة:

- 1- جيرالد بنس، المصطلح السري، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، دار القاهرة- مصر، ط1، 2003.
- 2- جيرالد بنس، قاموس السريات، تر: السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.
- 3- رoger B. Heinkel ، قراءة الرواية لمدخل إلى تقنيات التفسير تر: صلاح رزق، الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة . ط.2.
- 4- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، دار اكور للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 2013.

قائمة المصادر والمراجع

المقالات العلمية:

1- تقار فوزية، رواية الخيال العلمي بين الواقع الأنثوغرافي والمتخيل الأفتراضي رواية جلالته الأب الأعظم الحبيب مونسي نموذجا، مجلة المرتقى، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي(الجزائر)، المجلد 5، العدد 1، 2022.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

1- سهيلة لعوار، التجريب الروائي، أطلس للنشر والانتاج الإعلامي، القاهرة، ط 1، 2005م.

الموقع الإلكترونية:

تاریخ الاطلاع 8 ماي 2024 الساعة 18:23 <https://www.adjjad.com>

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
/	شكروعرفان
أ	مقدمة
6	مدخل
14	الفصل الأول: الراوي والشخصية
14	المطلب الأول: مفاهيم الراوي
16	المطلب الثاني: أنواع الراوي
18	المطلب الثالث: وظائف الراوي
21	المبحث الثاني: الشخصية
21	المطلب الأول: مفاهيم الشخصية
26	المطلب الثاني: أنواع الشخصية
31	المطلب الثالث: أبعاد الشخصية
34	الفصل الثاني: الراوي والشخصية في رواية بلاد تركيب العنكبوت لمنى سالمة
34	المبحث الأول: أنواع ووظائف الراوي في الرواية
34	المطلب الأول: أنواع الراوي في الرواية
34	1-الراوي العليم
35	2-الراوي الداخلي
38	3-الراوي الخارجي
39	المطلب الثاني: وظائف الراوي في الرواية
39	1-وظيفة الحكي والإخبار
40	2-وظيفة الشرح والتفسير
42	3-الوظيفة الوصفية
43	المبحث الثاني: أنواع وأبعاد الشخصية في الرواية
43	المطلب الأول: أنواع الشخصية في الرواية
43	1-الشخصية الرئيسة
46	2-الشخصيات الثانوية
56	3-الشخصيات النامية
60	4-الشخصيات المسطحة
61	5-الشخصيات المساعدة

فهرس المحتويات

62	6- الشخصيات المعارضة
63	7- الشخصيات الهامشية
67	المطلب الثاني: أبعاد الشخصية في الرواية
67	1- الشخصيات الرئيسة
68	2- الشخصيات الثانوية
76	خاتمة
79	ملحق
83	قائمة المصادر والمراجع
88	فهرس المحتويات
/	ملخص

ملخص :

يهدف هذا البحث إلى تسلط الضوء على بنية الرواية والشخصية في رواية "بلاد ترکب العنكبوت" لمنى سلامة، والتركيز عليهما، فهما أساس العمل الروائي، فلهم حضوراً مميزاً إذ لا يمكن الاستغناء عنهما في أي عمل سردي مهما كان نوعه.

إن رواية بلاد ترکب العنكبوت المتميزة بلغة تميل إلى البساطة والوضوح بالرغم من طابعها المعقد، إذ يجمع بين أحداث تدور في عالمين خيالي وواقعي، قد جمعت أصنافاً من الشخصيات حاولت من خلالهما الكاتبة بيان خطورة العالم الافتراضي (الالكتروني) على حياة الناس، واعتماد طريقة في السرد حافظت منها على عنصر التشويق لشد القارئ إلى نهاية القصة.

الكلمات المفتاحية : الرواية العربية المعاصرة، الرواية، الشخصية، البنية، بلاد ترکب العنكبوت

Abstract:

The research aims of this study is to shed light on the structure of the narrator and the character in the novel "A country that rides the spider" by Mona Salama and to focus on them, as they form the basis of the narrative work, and have a distinctive presence that cannot be dispensed with in any narrative work regardless of its type.

The distinguished novel "A country that rides the spider" has a language that tends towards simplicity and clarity despite its complex nature, as it combines events that take place in two imaginary and real worlds .the author has collected various characters through which she attempted to illustrate the danger of the virtual (electronic) world on people's lives, and adopted a narrative method that maintains the element of suspense to attract the reader to the end of the story.

Key words: Contemporary Arabic novel، Narrator، Personal، Structure، A country that rides the spider.

